مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٤

ظَواهِرُ الشَّكْلِ في الخِطابِ القُرآنيّ
دِرَاسَةٌ تَحلِيليَّةٌ في التَّنْزِيلِ المَدَنِيّ

وسيم عبّاس كاظم المنصوري
طالب ماجستير ـ كليّة العُلوم الإسلاميّة
جامعة بابل ـ قسم علوم القرآن
qur384.wassem.abbas@student.uobabylon.edu.iq

أ . د. جبَّار كاظم المُلَّا العويدي
كليّة العُلوم الإسلاميّة/ جامعة بابل ـ قسم
أصول الفقه وفروعه
qur.jabbar.kadhim@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: شكلُ الخِطابِ، التَّنزيل المدنيّ، الطُّول والقُصر، الفاصِلة القُرآنيّة، التَّكرار، القسم.

كيفية اقتباس البحث
المنصوري ، وسيم عبّاس كاظم، جبَّار كاظم المُلَّا العويدي ، ظَواهِرُ الشَّكْلِ في الخِطابِ القُرآنيّ دِرَاسَةٌ تَحلِيليَّةٌ في التَّنْزِيلِ المَدَنِيّ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The appearance of the form in Quranic sermons An analytical study in civil transfer

Waseem Abbas Kadhim
Master's Student
College of Islamic Sciences
University of Babylon

Prof. Dr. Jabbar Kadhim Al-Mulla
College of Islamic Sciences
University of Babylon
Department of jurisprudence and its branches

Keywords : Style of speech, Madinan revelation, length and brevity, Quranic pause, repetition, oath.

How To Cite This Article
Kadhim, Waseem Abba, Jabbar Kadhim Al-Mulla, The appearance of the form in Quranic sermonsAn analytical study in civil transfer, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research addresses the issue of the form of discourse in the Medinan revelation of the Quran. As a central aspect of the revelation and another foundational element, the Quranic text navigated through somewhat distinct characteristics and environments. This situation caused the discourse to align with the concurrent transitional phase. This, in itself, constituted a point of focus and inquiry among scholars and others; the complexity increased due to its relative divergence when compared to the previous revelation (Meccan). The research aims to track the most prominent features (length and brevity, verse endings, repetition, and oaths), considering them as the main pillars in this revelation and exploring the diversity in the discourse. The research thus moves to analyze these phenomena in the discourse and highlight their core elements, providing an explanation that we believe offers convincing answers to the posed questions. 1- The researcher monitored the short and

long places in the verses of the civil discourse, and it became clear that the phenomenon moves with three pillars (the subject, the case, and the nature of the addressees), and the latter, although it has a slight effect on the scope of the discourse, contributes indirectly to making the discourse longer. The matter became clear when the research reviewed the long places, and found that they require elaboration for the purpose of detail.
2- The researcher stopped at the models of the commas in its civil revelation and determined the form and nature therein, and it became clear that it constitutes an important axis in the verse. The grammatical structure indicates that it is an almost independent sentence at the end of the verse, which made its diversity come from the length of the Qur'anic discourse in this revelation. The short part of the speech in its Medinan revelation, such as Surah (Al-Nasr), for example, resembles the breaks of the Meccan revelation in terms of form.
3 -The axis of repetition in the Medinan revelation formed a relatively smaller circle than the Meccan speech; this is due to the issues for which the repetition is held, and the circle of this revelation is smaller if compared to the Meccan revelation. As for the repetition of the story in this revelation, it came in a way that serves the repeated goal. The repetition of the story of Moses is determined by the desired purpose.
4- The section came in a different way in this revelation and was held around issues that the speech seeks to emphasize and raise the level of certainty in them. The researcher monitored models of the Medinan revelation and found that they are consistent with the details that appeared in the Islamic call in its Medinan revelation.

مُلَخَّصُ البَحْثِ:

يعرِّج البحث على مسألة شكل الخِطاب في التنزيل المدنيّ من القران. بوصفه محورًا من النُّزول وقاعدة أخرى لـه، تحرَّك فيها النَّص القرآنيّ مع معالم وبيئة مغايرة إلى حدٍّ ما، المسألة الَّتي جعلت من الخِطاب عندها يتساوق مع النُّقلة المرحليّة المتزامنة معه. الأمر الذي شكَّلَ بحد ذاته جزئية ومحط أنظار وتساؤل أهل العلم وغيرهم؛ وما زاد الأمر تعقيدًا كونه يُشكِّل تباينًا نسبيًّا إذا ما قورن بالتَّنزيلِ السَّابق عليه (المكيّ) . وتتَّجه مسارات البحث لرصد أهم ظواهره البارزة (الطُّول والقصر، الفاصلة، التَّكرار، والقسم) وحسب البحث أنَّها أهم المرتكزات في هذا التَّنزيل، وما يتلمس نقطة التَّنوُّع في الخِطاب عندها. وإلى هذا تحرك البحث لتحليل تلكم الظَّواهر في الخِطاب وإبراز أمّ مكنوناتها، لتقديم تعليل نحسبه أنَّه يُرفد تلكم التَّساؤلات المطروحة بإجابةٍ مقنعة. رصدَ الباحث مواطنَ القُصر والطُّول في آيات الخِطاب المدنيّ فتبيَّنَ أنَّ الظَّاهِرةَ تتحرَّك بمرتكزات ثلاث (الموضوع ومقضى الحال وطبيعة المخاطبين) والأخير وإنْ كان ذا تأثير

ضئيل على مديات الخِطاب إلَّا انَّهُ يسهم بشكلٍ غير مباشر بجعل الخِطاب أطول. وبدا الأمر واضِحًا حال مُطالعة البحث لمواطنَ طويلة فوجد أنَّها تستدعي الإطناب بغية التَّفصيل.

وقف الباحث على نماذج الفواصل في تنزيلها المدنيّ وقد حدَّدَ الشَّكل والماهيّة عندها، فتبيَّنَ أنَّها تُشكِّلُ محورًا هامًّا في الآية. ويُشير المبنى النَّحويّ بصفها جملة تكاد تكون مستقلَّة بنهاية الآية، الأمر الَّذي جعل من تنوُّعها متأتٍ من طول الخِطاب القرآنيّ بهذا التَّنزيل. وعلَّ القصير من الخِطابِ في تنزيله المدنيّ كسورة (النَّصر) على سبيل المثال تُشابه فواصل التَّنزيل المكي من حيث الشَّكل.

شكَّل محور التَّكرار في التَّنزيل المدنيّ دائرة أقل نسبيًّا من الخِطاب المكيّ؛ ومردُّ ذلك إلى المسائلِ الَّتي ينعقد التَّكرار لأجلها ودائرة هذا التَّنزيل أقل إذا ما قورنت بالتَّنزيل المكِّيّ. أمَّا تكرار القِصَّة بهذا التَّنزيل فجيء بها بنحو ما يخدم الهدف المكرَّر من أجله. فتكرار قصَّة موسى تتحدَّدَ تكرارها بنحو الغرض المنشود. جاء القسم بنحو مغاير بهذا التَّنزيل وانعقد حول قضايا يروم الخِطاب التَّوكيد عليها ورفع منسوب اليقين عندها. وقد رصد الباحث لنماذج من التَّنزيل المدنيّ فتبيَّن أنَّها تتساوق مع الجزئيَّات الَّتي ظهرن في الدَّعوة الإسلاميّة في تنزيلها المدنيّ.

المُقَدِّمَةُ:

الحمد لله حمدًا كثيرًا يليق بجلالِ وجه، والصَّلاة والسَّلام على الرَّسول الأحمد والنَّبي المؤيد وعلى آله الطَّيبين الطَّاهرين. وصحبه الأخيار المنتجبين ممن اقتفى أثره ولم يحيدوا عن جادَّة الصَّواب بعده. وبعد

اضحى القرآن محطَّ أنظار أهل العلم ودائرة دراساتهم. ولا مرية أنْ يكون؛ كونه عماد ثقافتهم وإليه تنتسب حضارتهم. ولما كان القُرآن متنوع في أسلوبِ خِطاباته بين تنزيليه المكِّيّ والمدنيّ بظواهر وأساليب قد تتوفر في تنزيل دون آخر أو قد تكون حاضرة في التَّنزيلين إلَّا انَّها ذا مظهر متغاير إلى حدٍّ ما . وما هذا التَّنوع إلَّا مرآة لانعكاس الواقع على الخِطاب وتوافقه مع تداعيته لتحولات البشرية؛ كون القُرآن يتزامن مع المرحلة الَّتي يسير معها الخِطاب والظُّروف المتبدِّلة. ولا يعني كلامنا أنَّ الخِطاب يرضخ في صياغته لتلك الظُّروف والتحولات بالمطلق. إلَّا أنه يتساوق مع تطورات البيئة وما تضيفه من ظروف من جهة ومراحل الدَّعوة من جهة أخرى.

ونتج عن تلكم المعطيات أسئلة حملها مخيال الدَّارسين لها والمستفهمين عن كنهتها، ليعطوا خلالها تبريرات لهذا الخِطاب وتنوعه وتعليلات هي الأخرى تنبأ عن قصر الفهم من جهة وتعاطيهم مع القرآن بوصفه نتاجًا أدبيًا يحق لهم تطبيق ما اتقنوه من مناهج النقد عليه من جهة

أخرى. وتمحض عن دراساتهم جِبِلٌ من الآراء والمماحكات بعضها ينبأ خلفية علمية لمنتجه والآخر تحمل سهام النَّقد اللاذع في طياتها.

وإلى من تناولوا هذا التَّنوُّع في الخِطاب ودراساتهم جاء البحثُ لِعرضِ ظواهِر من الخِطاب في التَّنزيلِ المدني على الخصوصِ. والباحث عقد الدِّراسة حوله لعلة أنَّه المحطَّة الثَّانية من نزول القُرآن وإليه وجِّهت الأنظار بتباين الخِطاب عنده وسعه مضامينه. وإلى هذا عقد الباحث دراسةً حولها ليفتش عن مضامينه. ولِسِعةِ مباحث التَّنزيل وظواهرِه فقد قصرت الدِّراسة على أربع ظواهر منه: (الطُّول والقُصْر، والفاصلة القُرآنيّة، والتَّكرار، والقسم) ويحب الباحث أنَّها ظافرة بشكلِ الخِطاب بهذا التَّنزيل. والله من وراء القصد.

المبحثُ الأوَّل

القُصرُ والطُّولُ

إنَّ لمرحلةِ القرآن المدنيّةِ مَيِّزَتَها الخاصَّة، والغالبُ على أدائها القرآنيّ أنَّها تقِفُ مع فهم النَّصِ الشَّريف للمواقِفِ والأحوالِ وخطوات التَّربيةِ والبناءِ في تلكَ المرحلة، فكان لتلك الآيات مظهرًا وخصِّيصة انماز بها وهو طُول الآياتِ بما يتناسب مع الشَّرح والبيان لشرائِع الإسلام[١]. أو ما يصطلح عليه بطولِ المقاطع والآيات في أسلوبٍ يُقرِّرُ الشَّريعة ويوضح أهدافها ومراميها[٢]، فذلك التَّنزيل ـ المدنيّ ـ عُرِفَ بأنه سلوك الإطناب والتَّطويل في آياته وسوره[٣]؛ لرعاية مقتضيات الأحوال والمخاطبين، فمسألة التَّطويل والإطناب هي الأخرى بدروها تستلزم الهدوء في العبارات واللِّين في الأسلوب، أضف إلى ذلك استرسالًا في الفاصلة ولطف في الإيقاع[٤]، على أنَّ الأمر ليس مطَّردًا في جميعِ السُّور والآيات المدنيّة كونه ليس بقاعدةٍ بل هو ملحظ أسلوبيّ، وإنَّما الإطناب زيادةٌ في اللَّفظ لغرضٍ يقصد إليه المتكلم، وإلَّا لكانَ إطالةً لا يقتضيها المقام[٥]. وقد أوردَ أهلُ الاختصاص مائزًا بين الإطناب والتَّطويل فقالوا: الإطناب بلاغة والتَّطويل عي؛ لأنّ التَّطويل بمنزلة سلوك ما يبعد جهًلا بما يقرب، والإطناب بمنزلة سلوك طريق بعيد نزه يحتوى على زيادة فائدة[٦]، إذن فالأوَّل ـ الإطناب ـ جائز الوقوع كونه قيمة بلاغيّة وظَّفها القرآنُ في مواطنَ من نصوصه المباركة ، أمَّا الآخر ـ التَّطويل ـ فمُمْتَنِع لكونِ القرآن لا يُطيل بل يفصِّل، وتلك خصيصة انماز بها التَّنزيل المدنيّ في آياته؛ لأنَّ المسائلَ المتناولة في ذلكَ التَّنْزيل هي من اقْتَضَتْ التَّفصيل في جزئياتها. وكان الخطاب المدنيُّ بالمقام الأساس خطابًا تنظيميًّا لما وُضِعَت لبناتُه في خِطابِ التَّنزيل الأوَّل، فكان مجالُه إرساءَ قواعد المجتمع الإنسانيّ من حيث العبادات والمعاملات والأخلاق الإنسانيّة والتَّشريع، فاتَّجهت سوره وآياته إلى الطُّول والاستقصاء إلَّا أنْ يُخاطِب اليهودَ أو المنافقين فيكرِّرُ في أسلوب خطابه بما يناسب المخاطبين.

الأمرُ الَّذي جعل الخِطاب القُرآنيّ يجنح صوب الرُّقي بهم في تنزيله المدنيّ من طورٍ إلى طور حتَّى يصلَ بِهم إلى فهم الفقرات ودراسة النُّصوص[٧]. وهذا الكلام يبرر ما كان عليه الخِطاب من شكل هُناك حيث أنَّ الدَّعوة في بدء أمرها لا تطلب من الناس وقوفًا طويًلا لتأملها فاتَّجهت نحو الإرشاد والتَّوجيه الإلهيّ، فسوق ذلك الخِطاب لسهولة فهمه وسرعة استيعابه بيد أنَّ القرآن بصدد تربية أمَّة خالية من أسس التَّربية القويمة فخاطبتهم بأوضحِ العبارات وأوجز المعانيّ. فبدا بذلك أنَّ السِّمة الغالبَة على النَّصِ المدنيّ خفوت النَّبرة عِند خِطابه هامسًا بالحقيقةِ[٨]، والكلام هذا سمة واضحة ومطَّردة ولا يَسري على الكلِّ. بل أكثر القرآن من هذا الأسلوب في تنزيله المدنيّ فغلب عليه طول أكثر الآيات وسورها، وأسلوبها التَّشريعي الهادئ في مواضعَ، وبدا شديدًا في مواضعَ أُخر.

إذن ما يصحُ قوله إنَّ تلاشي القصرَ في السُّور والآيات في التَّنزيل المدنيّ عُدَّت ظاهرة واضحة المعالم في آياته، وهذا لا يدل على انقطاع الصِّلة بين آياته كما توهم المستشرقون بذلك، ولا دخل للأفراد أو البيئة بالخطابِ ألبتَّة، نعم كون الأفراد عنصرًا هامًّا بالخطابِ القُرآنيّ ولكن لا تأثير لهم على الخطاب من حيث الصِّياغة والفحوى؛ لأنَّ القصرَ والطُّول منوط بموضوعات (السُّورة) ولا دخل فيها لمكان نزولها. وبشيء من الإيضاح فإنَّ الأغلب على الخِطاب في شكله القصير بتضمّنه لموضوعاتٍ ذات الهدف الواحد وبذا أحتيج إلى القصرِ في إيصاله دون التَّفصيل. والكلام هذا ينساب إلى حدٍّ ما لحال المخاطبين وقتذاك. فيُعرفُ من هذا أنَّ كَثُرَتِ الأحكام التَّفصيليّة في السُّور (المدنيّة) الأمر الَّذي جعل الخِطاب طويًلا في مواضع منه رعاية لموضوعات الخِطابَ[٩]. لذا نرى آياته تسير متزامنةً مع الدَّعوةِ في أسلُوبِها، فالقرآن يشتدُّ ويَلينُ ويُفَصِّلُ ويجمِلُ ويتوعدُ ويُرغِّبُ ويُرَهِّبُ ويُوجزُ ويُطْنِبُ بحسب أحوال المخاطبين، وهذا من أسرار الإعجاز القُرْآنيّ[١٠].

وللتَّدليلِ على صحَّة المذهب أعلاه فالقُرآن يوظِّف الخِطاب بقصر آياته في التَّنزيلِ المدنيّ للأغراضِ الحاملة لها، فسورة النَّصر المدنيّة على خلاف؛ لأنَّ المسألةَ على رأين، الأوَّل يرى أنَّها مكيّة[١١] والآخر أنَّها مدنيّة[١٢]. ولا مرية أنَّ القُصْرَ فيها يُعطي مؤشرًا بإلحاقها بالمكيّ إلَّا أنَّ الحديث فيها يحمل البُشرى بدَلالة الاستقبال في قوله: ﴿ إِذَا جَاءَ ﴾[١٣] ومعلوم أنَّ الكلامَ عن بُشرى النَّصر قبل فتح مكَّة وحسب ضوابط المكّيّ والمدنيّ في نظريّاته الثَّلاث (الأشخاص والزَّمان والمكان) فالسُّورة يجري تصنيفها في الخِطاب مدنيّ. والحق أنَّ الثَّابت عند أهل العلم أنَّها مدنيّة بلا خلاف[١٤]. وما يهم الباحث مقاصِد الخِطاب في شكله القصير المدنيّ، حيث مجيء سورة النَّصر بخواتيم نزول القُرآن كيما يقرّ الهدف القُرآنيّ الأسمى وتقوم بالدَّور البنائيّ

والتَّوجيهيّ للمسلمِ. فقصر الخِطاب عندها حمل الشُّمول في الأغراضِ المنوطة بها حيث تضمنت المنهج الهام والأس المتين في بناءِ شخصيّة المسلم(١٥). وانضوى الخِطاب فيها على تحديدِ مهمَّة الرَّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبشارة القُرآن بانتهاء أمر تبليغه(١٦).

فالخطاب المدنيّ خطابًا طويلًا وتفصيليًّا في معظمه؛ لا لأنَّ البيئةَ كانت على قدر من التَّطور والفهم بحسب من ادَّعى وإن كان سببًا من أسبابه، إلَّا أنَّ المجتمعَ المدنيّ يعدُّ أحوج لمثل هذا الخِطاب، أو قل إن المقبولية الَّتي حضي بها القرآن بالمدينة هي من جعلتهم يُقْبِلون على سماعِهِ، وينصتون إليه حتَّى كأن على رأسِهِم الطّير، وكأن المقام في معظم الآيات المدنيّة ليس مقام مقارعة ولجاجًا، بل المقام إقبال وإنصات وإذعان، فناسبه الاسترسال والإطناب(١٧)، فهذا الكلام يُفسرُ لنا الكثير من الآيات المدنيّة النُّزول وهي تأخذ الطُّول في مقطعها وتسترسل في حوارها مع المسلمين، لوفرة الآذان الصَّاغية لها.

ولا يفوت البحث أنَّ يقفَ على نقطة ـ يحسبها ـ مهمَّة جدًّا، وهي أنَّ القرآن ينتقل في أسلوبه المتنوِّع في الخِطاب من فِكرةٍ إلى أخرى ويلحظ للتَّنوع التَّجانس مرَّة والتَّرابط الطَّبيعيّ والموضوعيّ أخرى، وكأنَّ القرآن ينتقل من القواعِد والأسُس إلى التَّطبيق العمليّ وهذا التَّطور يتفق هو الآخر مع الخُطَّة الَّتي يسيرُ عليها الخِطاب القرآنيّ في نُصوصهِ، وكأن الخِطاب يتنوع وفق تطور وحيانيّ مع التَّطور التَّاريخي للنُّزول الآيات والسُّور وليس الأمر عائد إلى التَّخفيفِ من رتابة الأسلوب بالمرَّة(١٨).الأمر الَّذي تلتمس آثاره حال مطالعة القرآن على اختلاف تنزيله حيث أنَّ التَّسلسل في الأفكار والوحدة في الموضوع هو ما يُشكِّل المحور الرَّئيس عندها.

وتلكم الخصائص الَّتي انماز بها التَّنزيل المدنيّ في الخِطابِ هي الأُخرى جعلت منه بابًا يلجهُ المستشرقون وأهل الدَّراسات الحداثويّة ظنًّا منهم بأن القرآن الكريم قد خضعَ في تأليفِه لظروفِ البيئة الَّتي اختلفت بين مكة والمدينة، والتي انعكس أثرها على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاختلف أسلوبه تبعًا لذلك، وهذه هي النَّتيجة الَّتي يريدُ أنْ يصلَ إليها الملبس على النَّاس(١٩)، وكلامهم خير دليل على ادعائهم، فالقصر والطُّول بين الآيات إن هو إلَّا دليل على الانسجامَ القُرآنيّ مع الواقع الموضوعيّ الَّذي تتحرك تلك النُّصوص في محيطِهِ، فمجيء تلك الآيات متحدِّثةً بلغة المحيط والمجتمع النَّازلة به، علمًا بأنَّ الايجاز يعدُّ مظهرًا من مظاهر القُدرة على التَّعبير، ومن ثُمَّ هو من مظاهر الإعجاز القُرآنيّ(٢٠). والكلام هنا يساق للاستشهادِ به على الخطابِ القرآنيّ باختلاف تنزيله المكيّ والمدنيّ؛ كون الخطاب قد اشتمل على الضَّرب الطَّويل والآخر منه والأمثلة على ذلك كثيرة، وقد ثبُتَ ذلك حال استقراء الآيات والسُّور فتبيَّن أنَّه مشتملٌ على الضَّربين المتقدمين منه. وتحدد الشَّكل مظهر للخِطابِ ليس إلَّا ولا دخل له ببيئة الخِطاب

مطلقًا. فعلى هذا فإنَّ طول الكلام وقصره تابع لمقتضى الحال الَّذي هو عماد البلاغة العربية، وليس تابعًا للبيئة ولا الوسط[٢١]. ومتى كان الطُّول والقُصر مِعيارًا للحُكمِ على نظم أعظم كتاب وأعجز فرقان، وما الطُّول والقُصر الواردُ في التَّنزيلِ المدَنيّ إلَّا شاهِد بيانيّ وبلاغيّ على أسلوب المخاطبة والتَّناسب مع الأحوال[٢٢]، فكان بذلك القرآن مُنسابًا مع الحال تارة، ومتحدًا لها تارة أخرى؛ فقد كان القرآن يعرضُ التَّحدي على المعارضين فالقرآن على اختلاف وخلاف سوره وآياته طوًلا وقصرًا ليثبت عجزهم عن المعارضة. علمًا لو كان ذلك يدل على عيب في هذا الكتاب – حاشا له – لكانت العرب ـ آنذاك ـ أول من تنبَّه له وسجَّلت موقفًا منه؛ ولما غاب عن أئمَّة الفصاحة والبيان من العرب ذلك.

والعجب كلّ العجب من الأمر أنَّ يكون هذا المدعى صوب القرآن وحده، ولم يؤاخذ على ذلك أهل البيان وما جادت به قرائحهم، وكأن المدَّعين تَناسوا أنَّ الخِطابَ يتنوع ويتباين بالأسلوب والمعاني وفقًا لمقتضى الخِطاب وحال المخاطبين، فخِطاب القرآن بعدما كان موجهًا لنُخبة عربيّة كانت تتفاخر بالفصاحة والبلاغة، الأمر الَّذي جعل من التَّنزيل المدنيّ يكون مُعظمه موجَّهاً لقوم آخرين ذوي اهتمامات أخرى[٢٣]. والردُّ على كلامِهم كان حاضرًا في نتاجاتِ أهل العلم وأئمته فورد عنهم أنَّ الخطيبَ من العربِ كان إذا ارتجل كلامًا ... لم يأت به من باب واحد، بل تفنن[٢٤]، وعنايته بالكلام تلك يحقُّ لنا أن نطبقها على القرآن كون الأخير أعلى قيمة بلاغيّة من نظمهم وقد جاء في معظمه على طرقهم في الكلام، فما بالك بالنَّصِ القُرآنيّ وهو يخاطبُ أُناسًا لهم أفهام متباينة، وكأنَّه يراوح بين اساليبه تَبعًا لحال المخاطبين تارة وللمقام تارة أخرى، فالتَّنوُّع في الآياتِ والسُّور يقفُ وراء التَّنوُّع لحال السَّامعينَ المتلقِّينَ للخِطابِ وليس لنفسيّة الرَّسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والتَّنوُّع بجوهر الرِّسالة النَّبويّة في التَّنزيلِ المدنيّ على حسب مدَّعى المستشرقينَ.

وإلى ذلك الزَّعم القائل باختلاف الأسلوب والموضوعات أَقُولُ: إن الوحدةَ الموضوعيّة داخل السُّور والآيات أمر متحقق تمام التَّحقق، ولكن الَّذي ينظر إلى السُّور نظرة سطحيّة يقيناً يصدر منه هذا الانطباع والتَّصور، وذلك شأن من ينظر إلى القرآنِ كونه كتابًا أدبيًّا ويريد إخضاعه للمناهجَ الأدبيّة.

فلو كان التَّعارض بين الأسلوبين (القُصر والطُّول) أمرًا متحصَّلا بهذا التَّنزيل لكانت قريشًا الَّتي سمعت القرآن وهو يقرع آذانهم ليل نهار وهم أهل الفصاحة والبلاغة بل هم فرسانها، قد اتَّهمتْ القرآن بالتَّعارضِ في أسلوبه وانقطاع صلة بين تنزيله بل الحق أنَّهم كانوا أعقل من المستشرقين وأعوانهم؛ لأنَّهم على علمٍ باللُّغة ومعانيها[٢٥].

وبذا فقد استدلَّ البحثُ بذلك على أن: الآياتَ والسُّور ومسألة الطُّول في التَّنزيلِ المدنيّ أمر إلهي صِرْف ولا يدلّ على تأثر القرآن بالبيئة، ولا يدل على انقطاع صلة القرآن بتنزيله المدنيّ، بل إن صِلة القسم المدني متَّصِلَة وقائمة ولكن لا يدرك ذلك تمام الإدراك إلَّا مَن كانَ ذا حظ وافر وذوق عالٍ بالفصاحة والبلاغة، وأُتيَّ طبعًا سليمًا ودُربة على معرفة منطق العرب(٢٦).

فصلة التَّنزيل المدنيّ بما قبلة واضِحة؛ لأنَّ المدنيّ من السُّورِ ينبغي أن يكون منزلا على ما سبقه من تنزيل، الأمرُ هذا متحققٌ في المدنيّ بعضه مع بعض على حسب ترتيبه في التَّنزيل(٢٧)، والدَّليل على ذلك أن معنى الخطاب المدنيّ الغالب مبنى على ما سبقه كما أن المتأخرَ منه مبنى على متقدمه، دلَّ على ذلك الاستقراء، وذلك إنما يكون ببيان مجمل أو تخصيص عامّ أو تقييد مطلق أو تفصيل ما لم يفصل(٢٨)، وذلك عين الصَّواب فيما أقرَّه العلماءُ؛ كونهم تعاملوا مع القرآن بوصفِهِ نصًا واحدًا يقول متأخره على المتقدم منه، فلا يصحُ القول به إن هناك انفصالًا جذريًّا بين هذا التَّنزيل وما سبقه، فقد تقرر للبحث عَلاقة الخِطاب بالتَّنزيل الَّذي يعيشه وليس الأمر يعود لما ذكروه. فالخِطاب القرآنيّ في تنوُّعِ شكل الخِطاب فيه المدني على الخُصوصِ يتحرك مع المرحليّة التي يتزامن معها فلا تُقاس مسألة التَّنوع بجانبٍ واحدٍ يجعل الخِطاب يأخذ شكًلا يناسبه فإنَّ لمقتضى خصوصية الموضوع ومحتواه لهي أهم بكثيرٍ من نوع الكلمات والعبارات وتعدادها(٢٩). وإلى هذا الكلام فقد ثَبُتَ خلاف ما ذهبَ إليه المستشرقون والمتأثرون بهم من الحداثيين. ولكون المقال يتغيَّرُ تبعًا لتغيرُّ المقام فتارة يشدُّ وتارة يلين رعاية لما يقتضي حال المخاطبين، بدليل أنَّكَ تجد في ثنايا السُّور والآيات ما هو وعد ووعيد، وأخذ وردّ، وجذب وشد(٣٠)، وهذا هو الآخر يُعطي نقطة بأن القرآن يتساوق مع الحين واللَّحظة والحادثة والموضوع. وبين يدينا النَّص القُرْآنيّ نُطالِعُ ذلك واضحًا؛ فالمقام قد يتغير بأيَّةِ لحظة فتجد الخِطابَ يناظره ليقف أمام المتقين تارة ومع المشركين تارة أخرى، والخطاب في كل صنف منه ينساب مع المقام المصوغ لأجله.

المَبْحَثُ الثَّانِي: الفَاصِلَةُ القُرْآنِيَةُ

إنَّ الحديثَ عن الفاصِلةِ هي بمثابة موطن من مواطن إعجازه؛ لأنَّ التَّحدي كانَ شاملًا للقُرآنِ ـ الشَّكل على الخُصوصِ ـ وبذا فالفاصلة واقعة في دائِرةِ التَّحدي، والمُتَحَدَّونَ به يعون الأمر تمامًا، وإثبات العجز عن الإتيان بسورٍ منه دليلًا قاطعًا على أنَّ القُرآنَ من مَعهودِ نظمِهم ومن ضُروبِ كلامِهم؛ لأنَّ القُرْآنَ مايزَ العرب في كلامهم بذلك الحرف أو الكلمة الَّتي تختم بها آياته دلالاتها ومعانيها، ولربَّما صارت من أظهر مباحثه، وسمة ملازمة لا تفارق آياته. والقرآن الكريم قد يتحدَّى العرب على مجاراته بسورة منه مع كل هذا التَّنويع، وتعدّد طُرق العرض، ومع

إعفاء الثَّقلين جميعًا الَّذين تحدَّاهم القرآن من كل هذه الضُّروب والألوان، أي: عدم إلزامهم بما التزم به القرآن في هذه الأبواب .. بل ألزمهم بما جاء به[٣١] فقد كان لهذا التَّحدي استمراريّة على خط التَّنزيل القُرآنيّ، ومن المسلَّم به أنَّ الفاصلة إحدى مواطن الإعجاز وأكثرها تحدّيًا عندهم الأمر الَّذي أثبت عجزهم عنه. ولو كانت الفاصِلة أمر يسيرًا على المتحدِّين ـ الَّذين عهدوا التَّنزيل وما بعدهم ـ لشَهِدَ التَّاريخ مجيء ما يشبه القرآن في شكله.

واستكمالًا للكلامِ الآنِف أَقُولُ: إن الفاصلِة في التَّنزيلِ المدنيّ من الطَّبيعيّ أنْ يكون لها شكلًا ينساب مع شكل الخِطاب من جِهة ومع الموضوعات من جهةٍ أُخرى. وسيورد الباحث نماذج من هذا التَّنزيل لدِراسة موضع الفاصلة عندها وإبراز التَّنوُّع فيها. وللمثال لا الحصر ففي سورة (آل عِمران) وهي مدنيّة بلا خِلاف[٣٢] فقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٣٣]، فتأمل الفاصِلة بهذا الموضع يُحيل البحث إلى تتبع الآية ليعلم ما خُتمت به من فاصِلةٍ؛ لأنَّ تأمل النَّص القرآنيّ يتَّضحُ منه ((أنَّ معنى اصْطِفاءِ المَذكُورينَ يُعلَمُ منهُ الفاصِلَةُ إذ المَذكُورونَ نَوعٌ من جنسِ العالمينَ))[٣٤]، فاختيار الفاصِلة من القُرآنِ لم تكن من طريق تلحينِ الخِطاب وتلوين الأسلوب فيه ، بيد أنَّ الأمرَ يُشيرُ إلى تتناسب مع الغرض المقصود، وإن جاز الكلام، فإن كل آية تنادي على فاصلتها.

فللفاصلة مزيَّة هامَّة، ترتبِطُ بما قبلها من الكلام ؛ بحيث تنحدر على الأسماع انحدارًا ، وكأن ما سبقها لم يكن إلَّا تمهيدا لها بحيث إذا حذفت ـ الفاصلة ـ اختلَّ المعنى في الآية، ولو سكت عنها القارئ لاستطاع السَّامع أن يختمه بها انسياقا مع الطَّبع، والذَّوق السَّليم. وبذا، فإنَّ نِظام الفواصل يختلف في الآيات (المدنيَّة)، فهي رخية ومسترسلة، وغير متنوُّعة كتنوُّعها في التَّنزيل الآخر[٣٥].

وما يميِّز الفاصِلة القُرآنيّة في الآياتِ الطَّويلة أنَّها موظَّفة لغرضِ معين فوجودها في السُّور أكانت في الطُّوال والقصار والمتوسط منه، تتماز بسِمة الاستقلال أيّ: إنَّها تأتى بعد تمام معنى أو معان رئيسة في الآية، فتكون بذلك تعليق عليها فتؤدى حينئذ وظيفة التَّعليل أو الإنكار، أو التَّوكيد أو التَّرغيب، أو زيادة الإيضاح[٣٦]، والمثال المتقدم يُضَّح تلك الوظيّفة فعرفنا بذلك مائزًا واضحًا في ورودِها في التَّنزيل المدنيّ، فلمَّا كانت معقودةً بنظمه فعدَّت بذلك مرتكزًا أساسًا ينعقد الفهم بها وتتم الدَّلالة في الوقوف عليه، اختلف ورودها في التَّنزيل المدنيّ حيث أنَّها أدَّتْ دلالة إضافيّة قد تكون تعليلًا أو توكيدًا أو إيضاحًا للمعنى المتقدِّم عليها.

وإلى تلك الوظيفة الَّتي تحملها الفاصِلة جاءت الفاصلِة في موضِع من سورة (النُّور) والَّتي لا خِلافَ على مدنيَّتها كُلَّها[٣٧]، قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾[٣٨]، ويلحظ في اختيار الفاصِلة تناسبًا بين (التَّوَّاب) المتضمِّن المبالغة في الفعل و(الحكيم) فيما حدَّدَ ورصد من عقوبات[٣٩]، وبهذا تحقَّقت على العِلَّة التَّوظيفية للفاصِلة؛ لأنَّ الحكيم بمعنى أفعاله مبنيَّة على الحمن ومن الحِكمة أن يُعالج كل ذنب بعقوبته عند وقوع الخطيئة[٤٠]، وانعقاد الفاصِلة بهذا الشَّكل؛ لأنَّه ذكر قبلها الزِّنا والقذف وناسب ذلك الختم بالتَّوبةِ، فمن يرتكب تلك الفواحش لا بد من أن يتوب[٤١]، وإلى هذا الكلام يلتمس الوظيفة التَّوكيدية لاختيار الفاصلة بهذا الخِطاب؛ حيث جاء خِتام الخِطاب إرادة للإمهال والإبقاء والتَّمكين من التَّوبة[٤٢]. وأضفت انتقائية الفاصلة هُنا إيضاحًا لمعنى الخِطاب.

ولإيضاح شكل الفاصِلة والوقوف على دلالتها فإنَّ الفاصِلَة الوارد في سورة (البقرة) المدنيّة في قول الجميع[٤٣]، قوله تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٤٤]، فإنَّ لموضع الفاصلة في قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ كبير صِلة بما قبلها فلا يَمكن أنْ تصلح أي فاصلة مكانها، إذ يخاطب الله المؤمنين وقد كتب عليهم القِتال موضحًا عدم إدراكهم لأمر المستقبل، فربما يكرهون شيئًا وفيه خيرهم وربما يحبون شيئًا وفيه شرَّهم... فأيّ فاصِلة غير ما خُتِمت به تَصْلُح[٤٥]، فارتبطت بالمعنى السَّابق عليها ﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ ﴾ أي: ما فيه مصلحتكم وما هو خير لكم[٤٦]. وبهذا يثبت أنَّ الفاصِلَةَ بهذا التَّنزيل تنعقد بطبيعة الآية ومعناها فهي من تُحدِّد الشَّكل لها.

إذن فالفاصلة متلازمة مع الجو الدَّلالي للسُّورةِ والآيةِ وتبعًا لما تستدعيه الأحوال النَّفسية للمُخاطبينَ وموقِفهم واختلاف المناسبات والموضوعات، فما ناسب الوعد والوعيد من إيقاعات وأجراس لا يتلاءم مع الإيقاع الَّذي يتماشى مع الوعظِ والإرشاد[٤٧]. وبهذا الفرق إنْ جاز للباحث أن يقول: إنَّ الجوَّ الدَّلاليّ للسُّور هو مدعاة التَّنوُّع في الفواصل من جهة واختلاف الموضوعات من جهة أخرى يضفي طبيعة مغايرة على نظام الفاصلة في التَّنزيل المدنيّ.

وللكلام المتقدِّم، فإنَّ السُّور المدنيّة تحتاج أفكارها إلى التَّفصيلِ في جزئياتها بنحو ما يكون الحديث عندها أكثر مساحة، وارتباط الفاصلة بالآية هو الآخر يجعل منها تأخذ شكل الآية وجوَّها. وللإيضاحِ أكثر فآية (الدَّين)، فهي تحتاج إلى تفصيل في جزئياتها التَّشريعيّة الدَّقيقة، كذا الأمور الاخلاقيّة والفقهيّة الَّتي يُعالجها القُرآن. فعلى هذا يبرز تنوُّع الأسلوب عندها بعد ما كان مجيئها بسرعة[٤٨]، والأخير منساب مع طبيعة السُّور والآيات الأمر الَّذي جعل منها تتطلَّب

نفسًا طويلًا. والكلام هذا شكَّل ظاهرة وليس مطَّردًا في التَّنزيل المدني؛ كونه يعالج شتّى المسائل والموضوعات فحيث ما كان الموضع يتنوَّع القرآن، كون القضايا الَّتي تروم السُّورة أو الآية معالجتها قد تحتاج إلى طول نفس وأطناب في الخِطابِ، فعند ذاك تلتزم الفاصلة الجو الَّذي يحيط بها وتأخذ الشَّكل الَّذي يناسبه. فالفاصِلة في سورة (الأحزاب) المدنيَّة كلها[٤٩] في حدود تتبُّعي. فقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا**﴾[٥٠]، والفاصلة ﴿ مِيثَاقًا شَدِيدًا ﴾ حملت على العهد الشَّديد على الوفاء بما حملوا، فأخذوا عليهم بالمرة الأولى مجرَّد ميثاق بدون غِلظة ولا تشديد ثم أخذه عليهم مغلظًا شديدًا[٥١]، حيث شدَّدَ العهد بموضع الفاصِلة على والوفاء بما حملوا[٥٢]، وعلَّة مجيء الفاصِلة بهذا الشَّكل من طريق التَّكرار على أهميَّةِ الأمر المكرَّر (الميثاق) فجرت الفاصِلة على الخِتام به. ومقاصِد الفاصِلة بشكلها يُعطي وظائف التَّوكيد والتَّعليل وإيضاح المعنى بتكراره. حيث إنَّ الفاصِلةَ ((أعادت مضمون الجملة وإذ اخذنا من النبيَّنَ ميثاقهم لزيادة تأكيدها، ويُبنى عليها وصف الميثاق بالغليظ))[٥٣].

ولا يفوت البحث بأنّ: محوريّة الفاصِلة في التَّنزيل المدنيّ جاءت مُنسابة مع ما اقتضى المقام وأرادَ الِخطاب أنْ تكون، وهذا الأمر يصح اطلاقه على الفاصلة في التَّنزيلِ غالبًا؛ كونها أخذت شكَّلا يكاد يكون موحدًا بين آياته، فهي بذلك تبعًا للأغراض المنوطة بها والشَّكل العام للخِطاب ومضامينه. والكلام هذا ملحظ أسلوبي يُثبِّته الباحث حال استقراءه للفواصِلِ في السُّور والآيات وليس الأمر مطرَّد في جميع التَّنزيل.

وإذا جاز للبحث أنْ يقول أمرًا: فإنَّ الفواصِلَ تلك من جملة المقصود من الإعجاز؛ لأنَّها ترجع إلى محسنات الكلام، وهي من جانب فصاحة الكلام، فمن الغرض البلاغي الوقوف عند الفواصل لتقع في الأسماع فتتأثَّر نفوس السَّامعين بمحاسن ذلك التَّماثل.

وممَّا يجدرُ الإشارة له في قضية مشابهة للسَّجع باعتمادها عنصر التَّقفية فالأمر غير جائز بالمطلق حال تطبيقه على القرآن؛ لأنَّ الفواصل فيه وإن اعتمدت على التَّقفية في مواطن محدَّدَة من التَّنزِيل فذلك ليس أمرًا اساسًا مطلقًا إنمَّا اعتمدتْ على عُنصرِ التَّقارب بين الحروف أواخر الجمل الكلاميَّة أو الآيات القرآنيَّة[٥٤].

وما قيل في مسألة أنَّ الفاصلةَ في القرآن في قبال قافية الشِّعر لها دورها الإيقاعيّ في نهاية كل آية، وليس الأمر كذلك فحسب؛ لأنَّ القرآنّ لا يَمكن أن يضمَّ بين آياته كلامًا زائِدًا جاز حذفه والاستغناء عنه، فبذلك لا يمكن اختزال وظيفتها بالإيقاع الفنيّ فحسب؛ بل ووضِعَتْ مناسبةً

للمعنى، وزيادةً في وضوحه وجلائه، فجاءت ملائمة للسِّياق، لتحكم المعنى في نهاية السِّياق، وتقوّيه من خلال إيقاعها الموسيقي الخاص.

إلى تلك الاقوال السَّالِفة أقول: لما ثبت إعجازيّة الفاصِلة القُرآنيّة يودُّ الباحثُ الرَّدُّ على الرَّأي القائل بأنَّها ـ الفاصلة ـ أمر مشابه للقافية في الشِّعرِ ليستدل على بطلانها بحجَّتين، **الأولى:** إن القافية لا تحتمل ما للفاصلة من دلالات ومعان، فالأخيرة جزء لا ينفكّ من النَّصِ، وقد تكون بمثابة جزءًا تقريريًّا لتلك الآية، لذا لا يَمكن الاستغناء عنها بأيّة حالٍ من الأحوال، **والثَّانية:** إنَّ القافية قد تكون بمثابةِ حشوا زائدًا في الشِّعرِ فتُوضعُ بذلك للضَّرورة المحتِّمة، أو قل ليستقيم الوزن بها، الأمر الَّذي يبدو مختلفًا حال المقارنة مع الفاصلة. وتلك الحجج هي ما تنفي أنْ تكون الفاصلة أمرًا مشابهًا للقافيةِ؛ لأنَّ الأولى ـ الفاصِلَة ـ قد أُخْتيرت بعنايةٍ الإلهيّة محضة فلا يمكن إلغائها أو استبدالها بشيءٍ آخر، وهذا أمر إعجازي أقرَّ به المُتخصِّصونَ.

خُلاصَةٌ واسْتِنْتاجٌ

١ – يتمثَّلُ نِظامُ الفَواصِل في التَّنزيلِ المدنيّ استمرارًا لما جاء القُرآنُ به من التَّحدِّي في التَّنزيلِ السَّابِق. وتتَّضح مكامن الاستمرار بتنوُّع الفواصِل بما ينساب مع طولِ الخِطابِ.

٢– برزَ التَّنوُّع في نِظامِ الفواصِلِ بهذا التَّنزيل خلال ارتباطها بنظام الآية وجوّها العام. الأمر الَّذي شكَّل عَلاقة ارتباطيّة بينها وبين معنى الآية.

٣– لا يَمكن عدّ الفاصِلة مشابه للسَّجعِ والقافية. وقد ردَّ الباحث تلك الدَّعوة بكون الفاصِلة نِظام غير معهود مسبقًا من جِهة ولا يُشابه نظامي (السَّجع والقافية) من جهة أُخرى.

المبحث الثَّالِث: ظاهِرَةُ التَّكْرَار

حُدَّ التَّكرار بكونه: دَلالة اللَّفظ على المعنى مردَّدًا[٥٥]، وهو قيمةٌ عليا ركنَ إليها النَّص القُرآنيّ بخطاباتِه رومًا منه لأغراضٍ عدّةٍ: منها ما ظفر العلماءُ بدَلالاته ومنها ما زال ينتظر المزيد؛ ولا مريةَ في ذلك لكون القرآن بحرًا لا تنضب معاجزه وأسراره ومَقاصِده. ولو لم يكن المعنى المكرر ذا فائدة كبيرة لما كرره النَّص القُرآنيّ ووقف عليه، وتعليل ذلك أنَّ عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كررته توكيدًا، وكأنَّها تقيم تكراره مقام المقسم عليه[٥٦].

والتَّكرار الحاصل في القرآن هو من الضَّرب المفيد الذي يأتي في الكلام توكيدًا له وتشديدًا من أمره، وإنَّما يفعلُ ذلك للدَّلالة على العناية بالشيء الَّذي كُرر إما مبالغة في مدحه أو ذمه أو غير ذلك[٥٧]. وعلى هذا فأنَّ التَّكرار الواقع في القُرآنِ إنَّما تكرار في اللَّفظ لم يستتبعْ تكرارًا للمعنى وأنهُ

لا تكرار على الحقيقة في كتاب الله[٥٨]، فتكرار اللَّفظ هنا يراد به معانٍ جديدة ودلالات غيرها، والقِسْمُ المدنيّ من التَّنزيل القُرآني كان حافلًا بهذا الضَّرب البلاغي(التَّكرار).

المطلب الأوَّل: تكرار اللَّفظ

وقد رصد البحث تكرار اللَّفظ وتتبع مواضعه بالتَّنْزِيلِ المَدَنِيّ وإن كان على مستوى ما يشكل ظاهرة بداخل الآيات والسور منه، من منظور (ما لا يدرك كله لا يترك جله). وتكرار اللَّفظ بهذا التَّنزيل جاء على أنماط عدّة. فعلى نمط تكرار الحرف قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[٥٩]، ومقصد التَّكرار هنا إرادة التَّوكيد حيث تكرَار العامِل مَعَ حرف الْعَطف لَا يكون إِلَّا لا يكون إِلَّا لهذا الغرض. وجرى التَّكرار على حكاية المُنافِقين وقد أكدوا كلَامهم بنفي الرِّيبة وإبعاد التُّهمَةِ، فنفى الله الإيمان عَنهُم بأوْكدِ الألفاظ[٦٠] فقال: ﴿ **وَمَا هم بمؤمنين** ﴾ **وَقد جَاءَ فِي الْقُرْآن فِي موضِعين آخرين هما قوله تعالى:** ﴿ **وَلَا يُؤمنُونَ بِاللَّه وَلَا بِالْيَوْمِ الآخر** ﴾[٦١]. وقوله: ﴿ **قَاتلُوا الَّذين لَا يُؤمنُونَ بِاللَّه وَلَا بِالْيَوْمِ الآخر** ﴾[٦٢]، فبذلك أكد القرآن زيفهم وضلالهم بتكرار ذلك الحرف بحسب ما اقتضى الموضع تكراره؛ لأنَّ النِّفاق قد استحلَّ مساحة كبيرة في المدينة فأنبرى النَّص القرآنيّ بوجّهه كاشفًا عن زيفه مظهرًا لحقيقته.

وفي قوله تعالى للمحافظة على الصَّلاة وتخصيصه للوسطى منها بالذكر وقد تحقق الباحث كون السُّورة (البقرة) مدنيّة بلا خِلاف[٦٣]، وتكرارها إنما يدل على مكانتها وعِظَم منزلتها فقال: ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى** ﴾[٦٤]، وأفردَها بالذِّكرِ، دلالة منه على مَزيدِ فَضلِها، ثُمَّ إنَّهُ تعالى خَصَّ تلك الصَّلاة ـ الوُسطى ـ بمَزيدِ التَّأكيدِ، ولكونها أَشَدّ الصَّلواتِ حاجَةً إلى التَّأكيدِ[٦٥]، فجاء التَّكرار يخدم هذا الغرض.

أما قوله: ﴿ **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾[٦٦]، وَتكَرَّرَ فِعْلُ اصْطَفَاكِ لِأَنَّ الاصطفاء الأوَّل اصطفاء ذَاتِيٌّ، وَهُوَ جَعْلُهَا مُنَزَّهَةً زَكِيَّةً، وَالثَّانِي بِمَعْنَى التَّفْضِيلِ عَلَى الْغَيْرِ[٦٧]، وبشرح قول ابن عاشور (ت/١٣٩٣هـ) فإنَّ الاصطفاء المكرَّر إنَّما نتج عنه اختلاف المعنى بين الموضعين؛ فالأوَّل اصطفاء بمعنى التَّفريغ لعبادته بما لطف لكي حتّى انقطعت إلى طاعته وصرت متوفرة على اتباع مرضاته، والثَّاني: الاصطفاء بالاختيار لولادة عيسى (عليه السَّلام)[٦٨].

وعلى نمط تكرار الجملة أو ما تُسمى تكرار الفاصلة الوارد في سورة الرَّحمن المدنيّة على خلاف إلا أنَّ الرَّاجح كذلك[٦٩]. فقوله: ﴿ **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴾ الَّتي تكررت بشكل واضح لافت للنظر. وأنَّ تكررها نيِّفًا وثلَاثِينَ مرَّةً فكُلُّ واحدةٍ تتعلَّقُ بما قبلها. لذا زيدت على الثَّلاثين لهذا

الغرض ولو كان الجميعُ عائِدًا إلى شيءٍ واحِدٍ لَمَا زادَ على ثلاثَةٍ لأَنَّ التَّأكِيدَ لَا يزِيدُ عليها [٧٠]، فَخَرَّجَ بذلك دلالة التكرار هذه إلى أنْ تكونَ توكيدًا، وإنما تكرَّرت هذه (الفاصلة) لتغيّر المتعلق في كل مرة، بمعنى أنَّ التَّكرار هُنا لتعدِّد المتعلِق[٧١]. ولعل الدَّلالة الحقيقية الَّتي تقفُ وراء هذا التَّكرار هو ربط المعنى بمضمون السُّورة، أي تكرار الكلام في بعض ألفاظه إشارة للقارئ على مقاصد السورة وغرضها العام، وسورة (الرَّحمن) تُعَدُّ تعداد النعم واحد من أغراضها فكرر القرآن تلك الآية بنحو ما يقتضي المقام من التَّكرار. حتى قيل في سبب تكرارها ما كل يتلألأ يحرق فإن التَّكرار قد يُمَلْ، لا مطلقًا، بل قد يستحسن وقد يسأم، فكما إنَّ في غذاء الإنسان ما هو قوت كلما تكرر حلا وكان آنس، وما هو تفكّه إن تكرر مُلّ وإن جُدِدَ استُلِذَّ، كذلك في الكلام ما هو حقيقة وقوت وقوة للأفكار وغذاء للأرواح كلما استعيد استحسن واستؤنس بمألوفه كضياء الشَّمس، وفيه ما هو من قبيل الزِّينة والتَّفكه، لذته في أجدد صورته وتلون لباسه[٧٢].

أما على نمطِ تكرار جملة داخل الآية فقد لُوحظ له حضورًا بهذا التَّنزيل. وللتَّمثيل عليه في سور الحشر المدنيّة[٧٣]. قوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾[٧٤]، فجملة ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ ﴾ تكرارًا لغرض التَّوكيد، مقصده لما يستدعيه الحال من التَّنبيه والحث على التَّقوى الَّتي هي الزَّاد في المعاد[٧٥]، وعلى هذا تبين أن المراد بالتَّقوى متطابق باللَّفظِ ومختلف بالمعنى تمام الاختلاف؛ فالأولى هي التَّقوى والَّتي هي أصل إتيان الأعمال، أما الأُخرى فالمقصود بها الأعمال المتأتّية من حيث إصلاحها وإخلاصها[٧٦]، فتكرار اللَّفظ يراد به دلالات متباينة يريدُ النَّص القُرآنيّ تكشيفها وتبينها في ذلك المجتمع.

أما حين يكرِّر القرآن اللَّفظة بعد اللَّفظة في سورة النُّور المدنيّة بالإجماع[٧٧] قوله تعالى: ﴿ **اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[٧٨] وقد كرر النَّص المبارك المصباح والزجاجة لدلالة على عظيم موقعها؛ فالقرآن لا يكرر لفظًا إلا وقد انضوى على دلالات عديدة . وما إعادةُ لِفَظِ المصباحُ إلَّا إظْهَارٌ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ لِلتَّنْوِيهِ أنَّ بذكرِ المصباحِ لأَنَّهُ أَعظمُ أَركانِ هذَا التَّمْثِيلِ، وكذا إعادَةُ لفظِ الزُّجاجَةُ فِي للسَّبب المتقدم. وتلك الإعادَةِ هي من أعلى قيم البلاغة وأقوى ضروبها[٧٩]. وهذا الموضع جاء التَّكرار بنحو ما يشكّلُ محوريّة الآية قطب رحاها. فكرر القرآن تلك الكلمة لإبراز غرضها. فالقرآن حين يقف على مفردة ويكررها فلذلك أمر عظيم وآخر معجز وقد لُوحظ ذلك خلال السّير

مع الألفاظ والجُّمل المكررة فحتى الحرف حينما يتكرر، فالقرآن كأنما بتكراره يوعز إلى مكامن القوة والإعجاز في ذلك الكلام المكرَّر، وعظيم أثره.

المطلب الثَّاني: تَكْرَارُ القِصَّةِ

إنَّ القِصَّةَ القُرآنيّة المتكررة إنما تكررت تبعًا لتنوع مقاصدها الرَّامية إلى أغراض متنوعة، فللقصَّة القرآنيّة – في كل مرة –كلٌّ وموضِعهُ، وبهذا القول: فالتَّكرار في القِصَّة يتنوَّع بتنوُّع المقاصِد المسوقة من أجلها متخذة بذلك طرق عرض متنوعة(٨٠). لكون إحدى أعظم فوائد التكرار هو التَّقرير؛ لأنَّ الكلامَ إذا تكرَّر تقرَّر(٨١)، وقد نبَّه الله على السَّبب الَّذي لأجله كرَّر الأقاصيص والإنذار في القرآن بقوله: ﴿ **وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً** ﴾(٨٢).

هذا وإنَّ البحثَ قد وقف على مقاصِدِ (التَّكرار) في متقدِّمِ المبحث، وقد عرَّج على حيثية هامَّة منه، ألا هي كون التَّكرار يحملُ مقصدًا إعجازيّ بالأساسِ سواء على مستوى القرآن بالعموم أو بعض من آياته؛ لكون التَّحدي أخذ شكَلا تسلسليًّا متدرجًا مع القوم، وقِصص القرآن ذا حظ وافر بذلك التَّحدي وتكرارها دليل واضح على عجزهم للإتيان بمثلها.

والقرآن الكريم خلال تَكراره لها في مرات عديدة لأثبات أنَ الإتيان بمثل القُرآن لا يَمكنُ لأحدِ إلَّا القُرآن نفسه، فهو من اختصاصه، وفي هذا قطع وجزم على عجزهم(٨٣)، فالقِصَّة حين تتكرر فإنَّ لها معنى دقيق في التَّحدي، والدَّليل على ذلك أنَّ العجز الَّذي لازمَ العرب في معارضته كونهم بلغوا منه عجبًا، كونه مختلف في طُرقِ الأداء وأصل المعنى واحد في القِصَّة(٨٤)، وبهذا فقد ثبت أنَّ القصَّةَ صورة من صور الإعجاز القُرآنيّ. ولأنه بتكرارها عليهم فقد كرَّر ما عجزوا عن الإتيان بمثله، فقد ثبت ذلك وهذا هو الإعجاز بعينه(٨٥).

أضف لذلك فالمقاصِد العُليا الَّتي يريدُ القُرآن من تكرار القصَّة في آياته وسوره إرادة للهداية بهذا النَّحو من التَّكرار لتعزيز معاني التَّوحيد وإزالة العقائد الفاسدة في نفوسهم(٨٦)، فعلمنا بذلك أنَّ التَّكرار يحمل مقاصدَ وأغراضًا يريد إحداثها بالمخاطبين، فبتكرار القِصَّة يختلف مقصدها من موضع لآخر؛ لأنَّ التَّكرار تارة يكون مقصده الكشف عن غرض رساليّ، وتارة يكون بيان الغرض التَّربويّ، وتارة يقصدُ به طرح غرض اجتماعيّ وتاريخيّ (٨٧).

هذا وأنَّ التَّكرار لا يكون بالمعنى واللَّفظ بالتَّمام؛ لأن القرآن حين يكرر فأنَّهُ سيضيف معنى جديد تبعًا للجو المناسب والغرض المحدد، فتكراره لها ـ القصِّة ـ يغلب عليه طابع الزِّيادة والنُّقصان حيثما كان؛ وهذا أمر واضح جليًّا في القرآن؛ لأن ما أُجْمِلَ في جانب سيكون مفصَّلا في جانب آخر، أي: ما ورد من القَصصِ القُرآنيّ مجمَلا في مكان، ورد مفصَّلا في مكان آخر(٨٨). ومردُّ التَّكرار إنّما يكون بسب تعدّد الغرض الدِّيني الَّذي يترتّب على القصَّة الواحدة، ولكون القصة ذا

أهداف متعدّدة، فقد تجيء في موضعٍ لأداء غرضٍ معيّنٍ وتأتي في موضعٍ آخر لأداء غرضٍ آخر وهكذا[٨٩]. ولأن القرآن الكريم قد اتخذ من القَصصِ أسلوبًا لتوكيد بعض من المفاهيم الإسلامية للأُمة، وبمعنى آخر: إنَّ القرآنّ يستقرِئُ الوضع الخارجي ويلاحق الواقع الرَّاهن بذلك العصر الَّتي تعيشه الأمة، فيربط بين تلك الأحداث الواقعة والجانب القَصصيّ ليعاجلها، أي: ربطها بواقع القصة من حيث الهدف والمضمون[٩٠].

وعلى سبيل المثال لا الحصر قصة موسى (عليه السَّلام) فالتَّكرار بها جاء متمايزًا جدًا بين التَّنزيل المدنيّ والتَّنزيل السَّابق عليه؛ لأنَّ الأغراضَ الجديدة الَّتي أصبح لها حضورًا في المجتمع المدنيّ هي من اقتضت نزول القصَّة بهذه الأحداث لتلك الوقائع. فتكرارها بسورة (البقرة)[٩١] المدنيّة[٩٢]، كان بصدد التَّذكير بأنَّه كما أنعم على اليهود، ثم اجترحوا الآثام فعاقبهم الله بذلك بصنوفٍ من البلاءِ، ثم تاب عليهم وأنجاهم، أنعم على الأمة الإسلامية بضُروبٍ من النِّعم[٩٣]، ولعلَّ هذا الجانب من قصَّة موسى ذُكِرت لإبانة تلك الحادثة المعروفة التي ذُكرت في هذا الموضع من القرآن لا غير؛ لكونها تتضمن عبرًا تستوجب التَّفصيل، وأعطت درسًا هامًا يوضِّح لجاج بني اسرائيل وعنادهم، ومستوى إيمانهم بكلام موسى (عليه السَّلام)، والقصة وضحت جنبة هامة هي البرهنة على إمكان المعاد[٩٤].

أما القصَّة الواردة في سورة (النِّساء)[٩٥] المدنيّة[٩٦]، خلا بعض آياته. وموضع القصَّة الوارد عندها خارج الخِلاف. ومقصد التَّكرار فيها جاء بمقام الرَّدِّ على سؤال أهل الكتاب للنَّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فأجاب القرآن بسرد جنبة من قصة موسى وقومه، أي: لا يعظمن عليك يا محمد مسألتهم إياك [٩٧]، بمعنى أنه: لا غرابة ولا عجب إذا يسألوك أن تنزيل عليهم كتابًا من السَّماء فلقد سألوا موسى أكبر وأعظم من ذلك[٩٨]، ولهذا السَّبب فضح نواياهم السَّيئة بعد طلبهم هذا، وأوضح للنَّبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن هذا ديدن اليهود وإنهم معروفون بصلفهم واختلاقهم الأعذار مع نبيهم[٩٩]، وعلى هذا يمكن الوصول إلى نتيجة منطقيّة لتكرار هذه القِصَّة وإيعاز السَّبب في تكرارها لأمرين، **الأوَّل:** أنَّ القصة جاءت مُكاشفة لليهود على أفعالهم عبر تذكير النَّبي بأنَّ الحادثة قد حصلت من قبل فكرَّرها القرآن من باب الاستشهاد بها، **والثَّاني:** إن مقصد التَّكرار جاءت مناسبًا مع سؤالهم للنَّبي فكرَّر القصَّة من باب اللطف والرَّحمة بهم فأوضحت ـ القصَّة ـ جانبًا منها للاعتبار والتَّأسي بالماضين.

أمَّا حين تكرَّر ذكرها في سورة (المائدة)[١٠٠] الَّتي هي الأُخرى مدنيّة[١٠١]، فجاء التَّكرار في تلك السُّورة تذكير للنَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أنَّ هذا قديم تمادي هؤلاء اليهود في

الغي وبُعدهم من الحق وسوء اختيارهم لأنفسهم وشدَّة خلافهم لأنبيائهم مع كثرة نعم الله عليهم وتتابع آلائه عليهم[١٠٢]، فقص بهذه الآيات خبرًا من أخبارهم مع موسى (عليه السَّلام) وهو المنقذ لهم من الرِّقّ والعبودية غير أنَّهم مع هذا كله كانوا يخالفونه ويعصون أوامره– ليعلم الرَّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن مكابرتهم للحقِّ خُلُق من أخلاقِهم، أمر توارثوه من أسلافهم، ومتأصل في طباعهم، فلا بدع إذا هم أعرضوا عن دعوتك، وصدُّوا عن هديك[١٠٣]، ومُناسَبةُ مَوقِعِ هذه الآياتِ هُنا أنَّ القِصَّةَ مُشتَمِلةٌ على تذكيرٍ بنِعمِ الله تعالى عليهم وحَثٍّ على الوفاءِ بما عَاقدُوا اللهَ عليهِ من الطَّاعةِ تَمهيدًا لَطلبِ امتِثالِهِم [١٠٤].

وعلى هذا يمكن الخلوص إلى نتيجة مفادها: أنَّ قصَّة موسى (عليه السَّلام) على كثرة تكرارها بالقرآن ـ كونها الأكثر تكرارًا ـ في مواضع عدِّة من التَّنزيلِ القُرآنيّ ليبين أنَّ لكُل موضعٍ منها مقصدًا مختلفًا عن الآخر[١٠٥].

وبهذا فقد بدا الفرق واضِحًا بين التِّكرار القَصصي بالتَّنزيل المدنيّ وما سبقه، فقصة موسى (عليه السَّلام) فتكرارها في السُّورِ المدنيّة فإنها تتحدث عن علاقة موسى ببني اسرائيل وارتباطها بالمشاكل الاجتماعيّة والسِّياسيّة[١٠٦]، وعلى هذا: فالتَّكرار القَصصيّ يرتبط بمعالجات روحية يتعرض لها النَّبي والمسلمون في الدَّعوة الإسلاميّة، يعالجها القرآن في اختلاف تنزيله.

المبحثُ الرَّابِع: ظاهِرة القَسَمِ

إنَّ القَسَمَ إمَّا ظَاهِر كتلك الأقسام الَّتي وقف عندها الرِّسالة وعرَّجت على دقيق تفاصيلها، وإمَّا مُضْمَر: وهو ((ما لم يصرح فيه بفعل القسم ولا بالمقسم به))[١٠٧] أيّ: ما دلت عليه اللَّام نحو: قوله تعالى: ﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ** ﴾[١٠٨]، والآخر دلَّ عليه المعنى[١٠٩]، نحو: قوله تعالى: ﴿ وإنْ منكم إلَّا واردها ﴾[١١٠]، والضَّربين من صنفِ المُضمر هما من شَهِدَا حضورًا واسعًا بالتَّنزيلِ المدنيّ، وتجوال الباحث فيه يُعطي مؤشرًا بكونه زاخرًا بذلك الضَّرب البلاغيّ العظيم.

وللمثال لا الحصر على المضمر من الأقسامِ في القرآن، تمثَّل موضِعًا من سورة (آل عِمران) المتَّفق على مدنيَّتها سلفًا[١١١]، قوله تعالى: ﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ** ﴾[١١٢]، فقيل: إنَّ ((اللَّام لام القسم أي والله لتبلونّ))[١١٣]، وإن قيل خِلافه فالرِّسالة غير معنيّة بما دار على هذه اللَّام من إشكالات أهل العلم في تحديد دَلالاتها؛ لأنَّ البحثَ يَدورُ حَول المَقصد دون الدَّلالة.

إنَّ القسمَ يقرِّرُ الفعل الوارد ﴿ لَتُبْلَوُنَّ ﴾؛ لكون معنى الفعل تتحدَّد بـ (لتختبرون) بالمصَّائبَ وعدَّدَ لذلك[١١٤]. ومعلوم أنَّ دخولَ اللَّام مع الفعل وإلحاقها بنونٍ مؤكَّدة تبيّن من خلالِها ((إنَّما

فعله ليتميز المحق من غيره))[١١٥]. وعليه فهذه الضَّرب من القسم سيق لغرض التَّوكيد على جريان البلاء على المؤمنين[١١٦] بشكلٍ محتّم. الأمر الَّذي حقَّقَ الهدف المنشود من القسم ووجَّه مقاصده عند الباحث إلى حدٍّ ما. من حيث أنَّ الوقوف على الفعلِ وتحقيق القسم من طريقه يُفضي بدوره إلى عِظَمِ الشَّيء المؤكَّد؛ كونه محور هامّ جرى القسم خلاله. وإذا ما أُحيطَ بالأحاديث المنقولة عند المفسرين في سبب نزولها والحوادث عندها يُشير إلى تلك الأمور الواردة فيها وتحثُّ المسلمين على مواصلة الصُّمود والمقاومة[١١٧].

وقد وردت صيغة ﴿ وربك ﴾ فأقسم الله بصيغة بها في التَّنزيلِ المدنيِّ، وعلى سبيل التَّمثيل لا الحصر ورودها في خِطاب مدنيّ[١١٨]، من سورة (النِّساء)، قوله تعالى: ﴿ **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[١١٩]، والقسم هذا من باب التَّوكيد على وجوب طاعة رسوله. حيث قَرَنَ الخُروج عن الإيمان بمخالفة أمر الرَّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والامتناع عن التَّسليم والشَّكّ فيه[١٢٠]. فعقد إيمانه ورضائه برضائهم بحُكمِك وقضائك. وفي الآية دلالة على أنَّ الإيمان بالقلب[١٢١]، وهذا ما جعل مقاصِد الخِطاب بشكل القسم يأتي بتلك الصِّيغة كي يُبين طبيعة الموقف الحاصل وقتذاك، ويحدِّد الطَّرف الَّي سيق القسم من أجله لينفي القرآن الكريم بذلك الإيمان ((عَنْ هؤُلاءِ المُنافِقينَ أَنْ يَكُونُوا مُؤمِنينَ على حدِّ زَعمهم))[١٢٢]. وعِلة مجيئه بصيغة التَّحكيم مع أنَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) حاكم بأمر الله ففي ذلك إيذانًا بأنَّ اللَّائقَ بهم أنْ يجعلوه حكمًا بينهم ويَرضوا بِحُكمه[١٢٣]. فما كان من القرآن ولأهمية الموضوع حينها وقعَ القسم باسم الرَّب[١٢٤]، كِناية منه بأن الافراد لا يمكن أن يمتلكوا إيمانًا واقعيًا إلا إذا تحاكموا إلى النَّبي وقضائه[١٢٥]، والقسم بهذا الموضِع يكشفُ زعمهم بالإيمانِ مع مخالفتهم الحكم عندك [١٢٦].

وقد انعقد لصيغة (وربي) في التَّنزيلِ المدنيّ حضورًا في سورة (التَّغابن) المدنيَّة على خِلاف[١٢٧]، قوله تعالى: ﴿ **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾[١٢٨]، وانضوى على الخطابِ أمرين: الإثبات والتَّوكيد[١٢٩]، حيث جاء الأمر للنَّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) للقسم بربه على وقوع المعاد ووجوده[١٣٠]، حيث أمر وأثبت وأكَّدَ البعث من طريق اللَّام في أوله والنُّون في آخره[١٣١]، وجي تلم الصِّيغة من القسم من باب التَّهويل في الموقف المقسم لأجله، حيث جاء القسم على نحو ((لتُخرجنَّ من قبوركم))[١٣٢]. ولم يلحظ من حضور لتلك الصِّيغة في التَّنزيلِ المدنيّ غير الموضع الآنف بالذِّكر، حيث وظِّفت بحسب مقتضيات الموقف والحال.

وخلاصة القَول: إنَّ القسم هُنا أعطى صورة لما هو موظَّف لأجل إثباته، فبعد ما برهن القُرآن صدق نبوَّته (صلى الله عليه وآله وسلم) بشكلٍ بذلك التَّنزيل الأمر الَّذي جعل منه ينتخب صورة أقوى للبرهنة على نبوَّته من جهة وزيادة البرهان وإقرانه بالإيمانِ وطاعة الله (عزَّ وجلّ). المسألة الَّتي أعطت الباحث طمأنة بأنَّ هاته الصِّيغة الأقوى دلاليًّا. والقِسْمُ المدنيُّ من التَّنزيلِ لم يشهدْ لتلك الأقسام حُضورًا واسعًا إلا أنَّ القضية الهامة الَّتي يودُ القرآن التَّنويه عليها هي من جعلت القسم بهذا الموضِع يأتي على هذا الشَّكل.

واستكمالًا للكلام المتقدِّم، فثمَّة بعض الأفعال تجري مجرى (القَسَم)، وهي تدلُّ عليه من سياقِها ومعناها[١٣٣]، وعلى سبيل التَّمثيل، قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**﴾[١٣٤]، إنَّ مجيء القسم من طريق اللَّام بدخولها على الفعل ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾ يزيد توكيدًا على الفعلِ. ومقاصِد القسم تتلخص بكون ((هذا جواب لما تضمَّنه الميثاق من القسمِ كأنَّهُ قيل لهم بالله لتبيّنه))[١٣٥]، حيثُ أنَّهم فَرِحوا بتكذيبهم النَّبيّ واخفاء أمرِه[١٣٦] ولذا جرى الخِطاب بدخول اللَّام على الفعلِ كي ما يحقّ القول عندهم. فيكون المعنى لتُظهرنَّ جميع ما الأحكام والأخبار حتّى يعرِفه النَّاس على الوجه الصَّحيح[١٣٧]. وهذا الضَّرب من القسمِ مطرَّد بالتَّنزيل المدنيّ بشكل واسع.

وإلى يُحمل المثال الوارد في سورة (النُّور) المتَّفق على مكيَّها عند الجميع[١٣٨]، قوله تعالى:

﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[١٣٩]، و(الاستخلاف) هو من حتَّم دخول الفعل عليه؛ زيادة في التَّوكيد على نقطة الاستخلاف بعينها، حيث انعقد القسم مع الاستخلاف دلالة على تمكين الله من فعل الشَّيء المقسم عليه، وزيادة توكيده. والأمر سار مع الأفعال الَّتي دخلها القسم، ويلحظ في سياق القسم﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ و ﴿لَيُمَكِّنَنَّ﴾ و ﴿لَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ توحي ((بأنَّ صُدورَ هذه الأشياء لا يصح إلَّا من قادرٍ على المقدَّرات))[١٤٠]، وإليه جاء القسم بمقاصده تلك. وإذا علمنا أنَّ سياق الآية وما قبلها يوحي بأحوال المنافقين وأمر المسلمين بالمدينة، وخشية أنْ لا يستقرَّ بالمسلمين المقام بالمدينة[١٤١]، أيقنَّا أنَّ القسمَ مسوقًا للهدف هذا، ومقاصِده تَحومُ حول تلكم القضايا لأجل توكيدها

وقد ورد في التَّنزيل المدنيّ صيغة يحلفون في قوله تعالى: ﴿ **وَسَيَحْلِفُونَ بِالله** ﴾[١٤٢]، ﴿ **وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ** ﴾[١٤٣]، ونظيره قوله تعالى: ﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** ﴾[١٤٤] و ﴿ وَيَقُولُ

الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾[١٤٥]، وهذه الصِّيغ ((لا تعد قسمًا؛ لأنَّ الجملة لا تكون قسمًا إلا إذا أُريد بها توكيد الخبر بعدها على سبيل الإنشاء، وهذه المواضع وما شابهها في القرآن إنَّما جاءت على سبيل الإخبار عن قسم ماضٍ أو مستقبل))[١٤٦]. واستكمالًا للكلام الآنف أقول: أنَّ ورود تلكم الصِّيغ بهذا التَّنزيل وإن كانت غير مدرجة بضروبِ القسم إلَّا أنَّها ما جاءت إلَّا لتوكيد أمر قد حصل وعرَّج القرآن عليه في التَّنزيل المدنيّ أو ما سيؤول الأمر إليه. وقد ثبَّت الباحث القسم الوارد بالقرآن بكونه صادق بما يُخبر وقد تسالمت الرِّسالة، وهذا يؤكِّدُ موثوقيّة القرآن بسوق القسم على اختلاف المورد والموضع.

خُلاصَةٌ واستنتاج

١ – ظاهِرة القسم انعقد حضورها بالتَّنزيلِ المدنيّ بشكلٍ ملحوظ في مواطنَ عديدة منه. ولما كان القسم بطبيعته ينقسم إلى قسمين: الظَّاهر والمضمر، تضمَّن المدنّي من النُّزولِ القسم الآخر منه (المضمر).

٢– شهد المدنيّ حضور صيغ القسم (وربك) و (وربي) كأساليب يوظِّفها الخِطاب ضمن تموضوعات محدَّدة وسياق تشتغل به. وتبيَّن المقاصِد الحافة بهما، ولم نلحظ لحضور تينكَ الصِّيغتين إلَّا بالمواضعَ الَّتي وقفنا عندها.

٣– استعمل الخِطاب سياق المضمر لتوكيد الأفعال الَّتي ينعقد محور القسم حولها وإبراز مكان القصد فيها، وقد جرى الخِطاب على توكيد الأفعال الَّتي تتوافق مع المراد إيصاله بشكل واضح في ذلك التَّنزيل.

الخَّاتِمَةُ:

بانتهاء تطواف الباحث بين آيات التَّنزيل المدني وسوره وتحليل لتكلم الظَّواهِر الَّتي أُنيطتْ ببحثه فقد خَلُصَ إلى نقاطٍ يمكن إجمالها بالآتي:

١–رصدَ الباحث مواطنَ القُصر والطُّول في آيات الخِطاب المدنيّ فتبيَّنَ أنَّ الظَّاهِرةَ تتحرَّك بمرتكزات ثلاث (الموضوع ومقضى الحال وطبيعة المخاطبين) والأخير وإنْ كان ذا تأثير ضئيل على مديات الخِطاب إلَّا انَّهُ يسهم بشكلٍ غير مباشر بجعل الخِطاب أطول. وبدا الأمر واضِحًا حال مُطالعة البحث لمواطنَ طويلة فوجد أنَّها تستدعي الإطناب بغية التَّفصيل.

٢– وقف الباحث على نماذج الفواصل في تنزيلها المدنيّ وقد حدَّدَ الشَّكل والماهيّة عندها، فتبيَّنَ أنَّها تُشكِّلُ محورًا هامًّا في الآية. ويُشير المبنى النَّحويّ بصفها جملة تكاد تكون مستقلَّة بنهاية الآية، الأمر الَّذي جعل من تنوُّعها متأتٍ من طول الخِطاب القرآنيّ بهذا التَّنزيل. وعلَّ القصير

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2024 Volume :14 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

من الخِطابِ في تنزيله المدنيّ كسورة (النَّصر) على سبيل المثال تُشابه فواصل التَّنزيل المكي من حيث الشَّكل.

٣- شكَّل محور التَّكرار في التَّنزيل المدنيّ دائرة أقل نسبيًّا من الخِطاب المكيّ؛ ومردُّ ذلك إلى المسائلِ الَّتي ينعقد التَّكرار لأجلها ودائرة هذا التَّنزيل أقل إذا ما قورنت بالتَّنزيل المكِّيّ. أمَّا تكرار القِصَّة بهذا التَّنزيل فجيء بها بنحو ما يخدم الهدف المكرَّر من أجله. فتكرار قصَّة موسى تتحدَّدَ تكرارها بنحو الغرض المنشود.

٤- جاء القسم بنحو مغاير بهذا التَّنزيل وانعقد حول قضايا يروم الخِطاب التَّوكيد عليها ورفع منسوب اليقين عندها. وقد رصد الباحث لنماذج من التَّنزيل المدنيّ فتبيَّن أنَّها تتساوق مع الجزئيَّات الَّتي ظهرن في الدَّعوة الإسلاميّة في تنزيلها المدنيّ.

هوامش البحث

(١) الجديع، عبد الله بن يوسف. المقدمات الأساسيّة في علوم القرآن: ص٥٦.
(٢) معبد، أحمد محمَّد. نفحات من علوم القرآن: ص٣٥.
(٣) الزَّرقانيّ، محمَّد عبد العظيم. مناهل العِرفان: ج ١، ص٢٠٤.
(٤) ابن الجوزيّ، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: ٣٤٠.
(٥) أحمد مطلوب، أساليب بلاغيّة: ص٢٣٠.
(٦) أبو هِلال العسكريّ، كتاب الصِّناعتين: ص١٩١.
(٧) عبد العظيم المطعني، خصائِص التَّعبير القُرآنيّ وسماته البلاغيّة: ج١، ص٢٤٤.
(٨) حسن بن إسماعيل، النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق: ص١٣٧.
(٩) محمَّد عرفة، نقض مطاعِن في القرآن الكريم: ص١٧.
(١٠) صُبحيّ الصَّالِح، مباحث في عُلُومِ القُرآنِ: ص٢٣٣.
(١١) السَّمرقنديّ، بحر العلوم: ج٣، ص٦٣١.
(١٢) الدَّانيّ، البيان في عدّ آي القرآن: ص٢٩٤.
(١٣) النَّصر: ١.
(١٤) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: ج٢٠، ص٥٨٧.
(١٥) د. أحمد محمود، سورة النَّصر وأثرها في بناء الشَّخصيّة المسلمة: ص١٦١.
(١٦) فرحان عبد الكريم حسن، سورة النَّصر تفسير ودِراسة: ص ١٤٩.
(١٧) فهد الرُّوميّ، دراسات في علوم القرآن الكريم: ص ١٣٢.
(١٨) محمَّد عبد الله درَّاز، مدخل إلى القرآن الكريم: ص ١٢٧.
(١٩) د. عدنان محمَّد زرزور، القرآن ونصوصه: ص ١٣٢.
(٢٠) مسلم جواد خضير، المكِّيّ والمدنيّ بين المستشرقين والمفسرين: ص ١٥٨.

(٢١) أبو شهبة، المدخل لدراسةِ القُرآن الكريم: ص ٨٠.
(٢٢) غازي عناية، شُبهات حول القرآن وتفنيدها: ص ٨٠.
(٢٣) عبد القادِر التِّيجانيّ، إشكاليّة القُرآن المكّيّ في دِراساتِ المستشرقين: ص ٦٢.
(٢٤) ابن قتيبة الدَّينوريّ، تأويل مشكل القُرآن: ص ١٧.
(٢٥) محمَّد أمين، المستشرقون والقُرآن الكريم: ص ٣٥٦.
(٢٦) المصدر نفسه: ص ٣٥٧.
(٢٧) محمَّد إبراهيم الحفناوي، دِراسات أُصوليّة في القُرآنِ الكَريمِ: ص ٤٦٨.
(٢٨) الشَّاطبيّ، الموافقات: ج٤، ص ٢٦٥.
(٢٩) محمَّد جواد اكسندرلو، تاريخ الآيات والسُّور القرآنيّة:
(٣٠) عبد القادِر التِّيجانيّ، إشكاليّة القُرآن المكيّ، ص ٦١.
(٣١) ظ: د. عدنان زرزور/ مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه/ ١٨٩.
(٣٢) ظ: النَّحَّاس، معانيّ القُرآن: ج١، ص ٣٣٧؛ ابن جزّي الكلبيّ، التَّسهيل لِعُلُومِ التَّنزيل: ج١، ص٤٨٧.
(٣٣) آل عمران:٣٣.
(٣٤) الزَّركشي، البرهان، ج١، ص٩٥.
(٣٥) ظ: د. عدنان محمد زرزور/ علوم القرآن/ ٢١٨.
(٣٦) ظ: عبد العظيم المطعني، خصائص التَّعبير القرآنيّ، ١ج، ص٢٣٥.
(٣٧) عبد القاهِر الجرجاني، درج الدُّرر: ج٣، ص ١٢٧٣؛ القُرطبيّ، الجامع لأحكام القُرآن: ج١٢، ص١٥٨؛ البقاعيّ، مصاعِد النَّظر: ج٢، ص٣٠٩؛ السُّيوطيّ، الدُّر المنثور: ج٦، ص ١٢٤؛ صدِّيق حسن خان، فتح البيان: ج٩، ص١٦١؛ د. وهبة الزُّحيليّ، التَّفسير المنير: ج١٨، ص١١٨.
(٣٨) ظ: النُّور: ١٠.
(٣٩) ظ: سعيد حوَّى، الأساس في التَّفسير: ج٩، ص١٢٢٦.
(٤٠) ظ: الخطيب الإسكافيّ، درَّة التَّنزيل: ج١، ص٩٥١.
(٤١) ظ: د. محمَّد هِلال، التَّفسير النَّرِي الجامع: ج١٨، ص١٢٨.
(٤٢) ظ: الرَّازيّ، مفاتيح الغيب: ج٢٣، ص٣٣٧.
(٤٣) ظ: الزَّركشيّ، البرهان: ج١، ص ١٨٧.
(٤٤) البقرة: ٢١٦.
(٤٥) ظ: د. فارس العامر، الفاصلة القرآنيّة: ص ١٣٦.
(٤٦) ظ: الماتريديّ، تأويلات أهل السُّنة: ج٢، ص ١١٣؛ الماورديّ، النُّكت والعيون: ج١، ص٢٧٣؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ج١، ص٥٧٣.
(٤٧) ظ: د. محمَّد بولخطوط، أضرب الفواصل: ص٣٧.
(٤٨) ظ: أحمد ياسوف، جماليّات المفردة القرآنيّة: ص٣١١.

(٤٩) ظ: ابن قتيبة، غريب القُرآن: ص٢٩٨؛ النَّحَّاس، معاني القُرآن: ج٥، ص٣١٧؛ السَّمعانيّ، تفسير السَّمعانيّ: ج٤، ص ٢٥٦؛ النُّسفيّ، مدارك التَّنزيل: ج٣، ص١٤؛ البقاعيّ، مصاعِد النَّظر: ج٢، ص٣٦٩؛ محي الدِّين درويش، تفسير القُرآن وإعرابه: ج٧، ص٥٩٣؛ عبد العزيز الطّريفيّ، التَّفسير والبيان: ج٤، ص١٩٦٥.

(٥٠) الأحزاب: ٧.

(٥١) ظ: صدِّيق حسن خان، فتح البيان: ج١١، ص٥١.

(٥٢) ظ: البغويّ، معالم التَّنزيل: ج٦، ص٣٢١.

(٥٣) محمَّد الطَّاهِر بن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: ج٢١، ص٢٧٥.

(٥٤) ظ: د. جاسم غالي رومي، الفواصل الصوتيّة: ص١٢-١٣.

(٥٥) ابن الأثير، المثل السّائر: ج٣، ص٣.

(٥٦) الزَّركشي، البرهان في علوم القرآن: ج٣، ص٩.

(٥٧) عبد العزيز عتيق، علم المعانيّ: ص ١٩١.

(٥٨) محمَّد عبد المقصود، التَّكرار في سورَةِ الرَّحمن: ص١٣.

(٥٩) البقرة: ٨.

(٦٠) الفيروز آباديّ، بصائر ذوي التمييز: ج١، ص ١٣٩.

(٦١) النِّساء: ٣٨.

(٦٢) التَّوبة: ٢٩.

(٦٣) ابن عُقيله المكّيّ، الزِّيادة والإحسان في علوم القرآن: ج ٥، ص٢٨٥.

(٦٤) البقرة: ٢٣٨.

(٦٥) الرَّازيّ، مفاتيح الغيب: ج١، ص٤٨٦.

(٦٦) آل عمران: ٤٢.

(٦٧) ابن عاشور، محمَّد الطَّاهر. التَّحرير والتَّنوير، ج٣/ ٢٤٤.

(٦٨) الطُّوسيّ، التِّبيان في تفسير القُرآن: ج٢، ص٤٥٦.

(٦٩) محمَّد هادي معرِفة، التَّمهيد في عُلومِ القُرآنِ: ج١، ص١٨٢.

(٧٠) السِّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: ج٢، ص٢٢٦..

(٧١) عبير خالد، أثر تكرار الألفاظ والآيات في بيان مقاصِد سورة الرَّحمن : ص٥.

(٧٢) بديع الزَّمان النّورسيّ، إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز: ص٣٩.

(٧٣) محمَّد هادي معرفة، التَّمهيد في علوم القرآن: ج١، ص١٧٢.

(٧٤) الحشر: ١٨.

(٧٥) المراغيّ، تفسير المراغي: ج٢٨، ص٥٣.

(٧٦) محمَّد حسين الطّباطبائيّ، الميزان في تفسير القرآن: ج١٩، ص٢٧٧.

(٧٧) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: ج١٢، ص١٨٦.

(٧٨) النُّور: ٣٥.
(٧٩) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير، ج١٨، ص٢٣٦.
(٨٠) فضل حسن عبَّاس، محاضرات في علوم القرآن: ص ٣١٢.
(٨١) الزَّركشيّ، البرهان في علوم القرآن: ج٣، ص٩.
(٨٢) طه: ١١٣.
(٨٣) الزَّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص٢٧.
(٨٤) مصطفى صادق الرافعيّ، إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة: ص ١٤٨.
(٨٥) فضل حسن عبَّاس، مُحاضرات في عُلُومِ القُرآن: ص ٥٨.
(٨٦) التّهامي نفرة، سايكولوجية القصّة في القرآن: ص ١١٣.
(٨٧) محمَّد باقر الحكيم.، القصص القرآنيّ: ص ٦٢.
(٨٨) د. سكينة عزيز عبّاس، المجمل والمفصل في القرآن الكريم: ص ١٣٨.
(٨٩) سيّد قُطب، التّصوير الفني في القرآن: ص ١٢٨.
(٩٠) محمَّد باقِر الحكيم، القصص القرآنيّ، ص٦٠.
(٩١) البقرة: ٤٩-٧٤.
(٩٢) السُّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٧٤.
(٩٣) المراغيّ، تفسير المراغيّ، ج١، ص ١١٣.
(٩٤) ناصر مكارم الشّيرازيّ، الأمثل في تفسيرِ كِتاب اللهِ المنزل: ج١، ص ٢٢٠.
(٩٥) النِّساء: ١٥٣-١٥٥.
(٩٦) الزَّركشيّ، البرهان في علوم القرآن: ج١، ص١٨٨.
(٩٧) الطّبرسيّ، مَجْمَع البيان في تفسير القُرآن: ج٣، ص١٩١.
(٩٨) محمَّد جواد مغنية، التفسير الكاشف: ج٢، ص ٤٨١.
(٩٩) ناصر مكارم الشِّيرازيّ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٣، ص٣٥٩.
(١٠٠) المائدة: ٢٠-٢٦.
(١٠١) أبو السُّعود العماديّ، إرشاد العقل السَّليم : ج٣، ص ٢.
(١٠٢) الطُّوسيّ، التِّبيان في تفسير القرآن: ج٣، ص ٤٨٠.
(١٠٣) المراغي، تفسير المراغيّ: ج٦، ص٨٨.
(١٠٤) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: ج٦، ص١٦١.
(١٠٥) السّبحانيّ، القصص القرآنيّ: ص ١٩٢.
(١٠٦) محمَّد باقر الحكيم، القصص القرآنيّ: ص٦١.
(١٠٧) د. فلوة بنت ناصر، منهجيات في تدبر القسم: ص١٤.
(١٠٨) آل عمران: ١٨٦.

(١٠٩) ظ: الزَّركشيّ، البُرهان: ج٣، ص٤٣؛ السُّيوطيّ، الإتقان: ج٤، ص٥٥-٥٦؛ ابن عُقيلة المكّيّ، الزِّيادة والإحسان: ج٦، ص٤٦٧؛ د. فاضل السَّامرائيّ، معاني النحو: ج٤، ص١٦١.

(١١٠) مريم:٧١.

(١١١) ظ: النَّحَّاس، معاني القُرآن: ج١، ص٣٣٧؛ أبو السُّعود العماديّ، إرشاد العقل السَّليم: ج٢، ص٢.

(١١٢) آل عمران: ١٨٦.

(١١٣) الزَّركشيّ، البرهان: ج٣، ص٤٣؛ صدِّيق حسن خان، فتح البيان: ج٢، ص٣٩٤؛ د. مناع القطَّان، مباحث في علوم القرآن: ص٣٠٤.

(١١٤) ظ: الطَّبريّ، جامع البيان: ج٦، ص٢٩٠.

(١١٥) الطُّوسيّ، التِّبيان: ج٣، ص٧٢.

(١١٦) ظ: محمَّد حسين الطَّباطبائيّ، الميزان: ج٤، ص٨٦.

(١١٧) ظ: ناصِر مكارِم الشِّيرازيّ، الأمثل: ج٢، ص٥٣٢.

(١١٨) ظ: محمَّد هادي معرِفة، التَّمهيد: ج١، ص١٧٩.

(١١٩) النِّساء: ٦٥.

(١٢٠) ظ: الجصَّاص، أحكام القرآن: ج٢، ص٢٦٧.

(١٢١) ظ: الماتريديّ، تأويلات أهل السُّنَّة: ج٣، ص٢٤٢.

(١٢٢) ظ: محمَّد الطَّاهِر بن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: ج٥، ص١١١.

(١٢٣) ظ: الآلوسيّ، روح المعانيّ: ج٣، ص٦٩.

(١٢٤) السَّيّد عبد الأعلى السَّبزواريّ، مواهب الرَّحمن: ج٨، ص٢٩٨.

(١٢٥) ناصِر مكارِم الشِّيرازيّ، الأَمثل: ج٣، ص١٩١- ١٩٢.

(١٢٦) الرَّازيّ، مفاتيح الغيب: ج١٠، ص١٢٧.

(١٢٧) ظ: السَّمعانيّ، تفسير السَّمعانيّ: ج٥، ص٤٤٨؛ ابن جزِّيّ الكلبيّ، التَّسهيل لعلوم التَّنزيل: ج٢، ص٢٨٠؛ ابن عادل، اللُّباب في علوم الكتاب: ج١٩، ص١٢٢؛ السُّيوطيّ، الدُّر المنثور: ج٨، ص١٨١؛ الآلوسيّ، روح المعاني: ج١٤، ص٤١٤؛ د. وهبة الزُّحيليّ، التَّفسير المنير: ج٢٨، ص٢٣٢؛ محي الدِّين الدَّرويش، تفسير القُرآن وإعرابه: ج١٠، ص١٠٥.

(١٢٨) التَّغابن: ٧.

(١٢٩) ظ: النَّسفيّ، مدارك التَّنزيل: ج٣، ص ٤٩٢.

(١٣٠) ظ: ابن كثير، تفسير القُرآن العظيم: ج٨، ص١٦٠.

(١٣١) ظ: الطُّوفيّ، الإشارات الإلهية: ص٦٤٢.

(١٣٢) ظ: القُرطبيّ، الجامع لأحكام القُرآن: ج١٨، ص١٣٥.

(١٣٣) ظ: د. مناع القطَّان، مباحث في علوم القرآن، ص٣٠٨.

(١٣٤) آل عمران:١٨٧.

(١٣٥) ظ: صدِّيق حسن خان، فتح البيان: ج٢، ص٣٩٦.

(١٣٦) ظ: الماورديّ، النُّكت والعيون: ج١، ص٤٤٢.
(١٣٧) ظ: الواحِديّ، التَّفسير الوسيط: ج١، ص٥٣١؛ د. محمود حِجازيّ، التَّفسير الواضح: ج١، ص٣١٩.
(١٣٨) ظ: الرَّازيّ، مفاتيح الغيب: ج٢٣، ص٣٠١؛ القُرطبيّ، الجامع لأحكام القُرآن: ج١٢، ص١٥٨؛ د. محمود حجازي، التَّفسير الواضِح: ج٢، ص٦٤٩.
(١٣٩) ظ: النُّور: ٥٥.
(١٤٠) ظ: الرَّازيّ، مفاتيح الغيب: ج٢٤، ص٤١٢.
(١٤١) ظ: محمَّد الطاهِر بن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: ج١٨، ص٢٨١.
(١٤٢) التَّوبة: ٤٢.
(١٤٣) التَّوبة: ٥٦.
(١٤٤) النَّور: ٥٣.
(١٤٥) المائدة: ٥٣.
(١٤٦) علي بن محمَّد الحارثيّ، أسلوب القسم في القرآن الكريم: ص٢٤.

المصادر والمراجع

١ – أبو هِلال العسكريّ، الحسن بن عبد الله .(ت/ ٣٩٥هـ). كتاب الصِّناعتين، تحقيق: علي محمَّد البجاوي ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العنصرية،١٤١٩هـ.
٢ – المطعني، عبد العظيم إبراهيم، خصائِص التَّعبير القُرآنيّ وسماته البلاغيّة. مصر: مكتبة وهبة، ١٤١٣هـ.
٣– د. صبحي الصَّالح. مباحث في عُلُومِ القُرآنِ. دار العِلم للملايين: د. م، ٢٠٠٠م.
٤ – الدَّانيّ، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت/ ٤٤٤هـ). البيان في عَدِّ آي القرآن، تحقيق: د. غانِم قدُّوريّ الحمد. الكويت: مركز المخطوطات والتُّراث ، ١٤١٤هـ.
٥– حسن بن إسماعيل الجنابيّ. النَّظم البلاغيّ في النَّظرية والتَّطبيق. القاهرة: دار الطِّباعة المحموديّة، ١٤٠٣هـ.
٦ – بن عاشور، محمَّد الطَّاهر. تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدَّار التُّونسيّة للنَّشر، ١٩٨٤م.
٧ – الجديع، عبد الله بن يوسف. المقدمات الأساسية في علوم القرآن. ليدز/ بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية، ١٤٢٢هـ.
٨– معبد، محمَّد أحمد. نفحات من علوم القرآن. القاهرة: دار السَّلام، ١٤٢٦هـ.
٩–ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدِّين .(٥٩٧هـ). فنون الأفنان في عيون عُلُوم القرآن. بيروت: دار البشائر، ١٤٠٨هـ.
١٠– مطلوب، أحمد الناصري. أساليب بلاغيّة. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م.
١١– الزرقاني، محمّد عبد العظيم. مناهِل العرفان في علوم القرآن. مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٢٦هـ.

١٢- السَّمرقنديّ، أبو اللَّيث نصر بن محمَّد .(ت/ ٣٧٣هـ). بحر العلوم. بيروت: دار الكُتُب العلميّة، ١٤١٣هـ.
١٣- أحمد شاكر محمود. سورة النَّصر وأثرها في بناء الشَّخصيّة المسلمة. بحثٌ منشور في مجلَّة نسق. العدد (١)، في ٣٠ من آذار.١٤٤٥هـ ـ ٢٠٢٤م.
١٤- فرحان عبد الكريم حسن الدُّليميّ. سورة النَّصر تفسير ودِراسة. بحثٌ منشورٌ في مجلَّةِ ديالى للبحوث الإنسانيّة/ المجلَّد (٤)/ العدد (٣٠) ـ ٢٠٠٨م.
١٥- فهد بن عبد الرحمن الرُّوميّ. دراسات في علوم القرآن الكريم. السُّعوديّة: دار المتعلم، دار التَّوبة، ١٤٢٠هـ.
١٦- محمَّد عبد الله درَّاز. مدخل إلى القُرآنِ الكَريمِ، ترجمة: محمَّد عبد العظيم علي. الكويت: دار القلم، ١٤٢٤هـ.
١٧- عدنان محمَّد زرزور. القُرآن ونُصوصه. دمشق: منشورات جامعة دِمشق،١٤٠٠هـ.
١٨- عدنان محمَّد زرزور. مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه. بيروت ـ دمشق: دار القلم ـ دار، ١٤١٩هـ.
١٩- عدنان محمَّد زرزور. علوم القُرآن مدخل إلى تفسير القُرآن وبيان إعجازه. بيروت ـ دمشق: المكتب الإسلاميّ، ١٤٠١هـ.
٢٠- مسلم جواد خضير. المكِّيّ والمدنيّ بين المستشرقين والمفسرين (عرض ونقد). بحثٌ منشورٌ في مجلَّة دراسات إسلاميّة معاصِرة، المجلد(٢٧) . مارس ـ آذار، ٢٠٢١م.
٢١- أبو شهبة، محمَّد بن محمَّد. المدخل لدراسةِ القُرآن الكريم. القاهرة: مكتبة السُّنة، ١٤٢٣هـ.
٢٢- غازيّ عناية. شُبهات حول القرآن وتفنيدها. بيروت: دار ومكتبة الهِلال، ١٩٩٦م.
٢٣- التِّيجانيّ عبد القادِر حامِد. إشكاليّة القُرآن المكِّيّ في دِراساتِ المستشرقين. بحثٌ منشورٌ في مجلَّةِ كليّة الشَّريعة الدِّراسات الإسلاميّة بجامِعَة قطر. المجلَّد (٣٨). العدد (١)،١٤٤١هـ.
٢٤- ابن قتيبة، أبو محمَّد الدِّينوريّ .(ت/ ٢٧٦هـ). تأويل مشكل القُرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدِّين. بيروت: دار الكُتب العلميّة، د. ت.
٢٥- ابن قتيبة، أبو محمَّد الدِّينوريّ .(ت/ ٢٧٦هـ). غريب القُرآن، تحقيق: أحمد صقر. بيروت: دار الكُتُب العلميّة، ١٣٩٨هـ.
٢٦- محمَّد أمين حسن. المستشرقون والقُرآن الكريم. الأردن: دار الأمل، ٢٠٠٤م.
٢٧- الحفناويّ، محمَّد إبراهيم. دِراسات أُصوليّة في القُرآنِ الكَريمِ. القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، ١٤٢٢هـ.
٢٨- الشَّاطبيّ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى .(ت/ ٧٩٠هـ). الموافقات في أصول الشَّريعة، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن. دار ابن عفان، ١٤١٧هـ.
٢٩- محمَّد جواد اكسندرلو. تاريخ الآيات والسُّور القرآنيّة. بحثٌ منشورٌ في مجلَّة دراسات استشراقيّة. العدد (٣)، شِتاء ٢٠١٥م.
٣٠- النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمَّد .(ت/ ٣٣٨هـ). معاني القرآن، تحقيق: محمَّد علي الصابوني. مكَّة المُكرَّمة: جامعة أمّ القُرى، ١٤٠٩هـ.

٣١- ابن جزي الكلبيّ، أبو القاسم محمد بن أحمد .(ت/ ٧٤١هـ). التَّسهيل لِعُلُومِ التَّنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالديّ. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ.
٣٢- الزَّركشيّ، أبو عبد الله بدر الدِّين .(ت/ ٧٩٤هـ). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار إحياء الكُتب العربيّة، ١٣٧٦هـ.
٣٣- السُّيوطيّ، جلال الدِّين عبد الرَّحمن .(ت/٩١١هـ). الإتقان في علومِ القُرآن، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم. مصر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكِتاب، ١٣٩٤هـ.
٣٤- القُرطبيّ، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد .(ت/ ٦٧١هـ). الجامع لأحكام القُرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصريّة، ١٣٨٤هـ.
٣٥- الرَّازيّ، أبو عبد الله محمَّد بن عمر .(ت/ ٦٠٦هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ، ١٤٢٩هـ.
٣٦- الجرجانيّ، أبو بكر عبد القاهِر .(ت/ ٤١٧هـ). درج الدُّرر في تفسير الآي والسُّور، تحقيق: وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسين. بريطانيا: مجلة الحِكمة، ١٤٢٩هـ.
٣٧- السَّمعانيّ، أبو المظفَّر منصور بن محمَّد .(ت/ ٤٨٩هـ). تفسير السَّمعانيّ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عبَّاس. الرِّياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ.
٣٨- النَّسفيّ، أبو البركات، عبد الله بن أحمد .(ت/ ٧١٠هـ). مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي. بيروت: دار الكلم الطَّيب، ١٤١٩هـ.
٣٩- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد .(ت/ ٦٣٧هـ). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة. القاهرة: دار نهضة مصر.
٤٠- البغويّ، أبو محمَّد الحسين بن مسعود .(ت/٥١٠هـ). مَعالِمُ التَّنزيلِ، تحقيق: محمَّد عبد الله النَّمر ، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش. الرِّياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ.
٤١- الماورديّ، أبو الحسن علي بن محمد .(٤٥٠هـ). النُّكت والعيون، تحقيق: السَّيِّد ابن عبد المقصود بن عبد الرَّحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٢- البقاعيّ، إبراهيم بن عمر .(ت/ ٨٨٥هـ). مصاعِدُ النَّظرِ للإشرافِ على مقاصِدِ السُّورِ. الرِّياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ.
٤٣- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر .(ت/ ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمَّد حسين شمس الدِّين. بيروت: دار الكُتُب العلميّة، ١٤١٩هـ.
٤٤- الماتريديّ، أبو منصور محمد بن محمد .(ت/ ٣٣٣هـ). تأويلات أهل السُّنة، تحقيق: د. مجدي باسلوم. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٦هـ.
٤٥- الخطيب الإسكافيّ، أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله .(ت/ ٤٢٠هـ). درَّة التَّنزيل وغرَّة التَّأويل، تحقيق: د. محمَّد مصطفى آيدين. مكَّة المكرَّمة: جامعة أمّ القُرى ـ معهد البُحوث العلميَّة، ١٤٢٢هـ.
٤٦- سعيد حوَّى، الأساسُ في التَّفسيرِ. القاهرة: دار السَّلام، ١٤٢٤هـ.
٤٧- محمَّد الهِلال، تفسير القُرآن الثَّري الجامع. القاهرة: دار المعارِج ـ دار جوامِع الكلِم، ١٤٤٣هـ.

٤٨- وهبة الزُّحيليّ، التَّفسير المنير في العقيدة والشَّريعة والمنهج. دِمشق ـ بيروت: دار الفِكر ـ دار الفِكر المعاصِر، ١٤١١هـ.
٤٩- صدِّيق حسن خان، فتح البيان في مقاصِد القرآن. صيدا: المكتبة العصريّة، ١٤١٢هـ.
٥٠- أحمد ياسوف، جماليّات المفردة القُرآنيّة. دمشق: دار المكتبيّ، ١٤١٩هـ.
٥١- فارس العامر، الفاصِلة القُرآنيّة ظاهِرة إعجازيّة. بحثٌ منشورة في مجلَّة المصباح، العدد ٢٦. صيف ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.
٥٢- محمَّد بو لخطوط. أضرب الفواصِل في القرآن الكريم. بحثٌ منشور في مجلَّةِ إشكالات في اللُّغةِ والأدبِ. المجلَّد (١١) . العدد (٢) ، سنة ٢٠٢٢م.
٥٣- محي الدِّين دَرويش. إعراب القرآن وبيانه. سوريا ـ لبنان: دار الإرشاد للشُّؤون الجامعيَّة ـ دار اليمامة ـ دار ابن كثير، ١٤١٥هـ.
٥٤- عبد العزيز الطَّريفيّ، التفسير والبيان لأحكام القرآن. الرِّياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ.
٥٥- السُّيوطيّ، جلال الدِّين عبد الرَّحمن .(ت/٩١١هـ). الدُّر المنثور في التَّفسيرِ بالمأثورِ. بيروت: دار الفِكر.
٥٦- جاسم غالي روميّ. الفواصِل الصَّوتيّة وأثرها في القُرآن الكريم (سورة البقرة مثالًا). بحثٌ منشور في مجلَّة آداب البصرة. العدد (٤٦)، سنة ٢٠٠٨م.
٥٧- عبد العزيز عتيق. علم المعانيّ. بيروت: دار النَّهضة العربيّة، ١٤٣٠هـ.
٥٨- محمَّد عبد المقصود. التَّكرار في سورَةِ الرَّحمن. بحثٌ منشور في مجلَّة فكرٌ وإبداع. الجزء (٦٠). القاهِرة، نوفمبر ٢٠١٠م.
٥٩- الطباطبائيّ، محمَّد حسين. الميزان في تفسير القُرآن. بيروت: مؤسَّسة الأَعلميّ للمطْبوعاتِ، ١٤١٧هـ.
٦٠- سيد قطب.، التَّصوير الفنيّ. التَّصوير الفنيّ في القُرآنِ. القاهرة: دار الشُّروق، ١٤٢٥هـ.
٦١- الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدِّين .(ت/٨١٧هـ). بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمَّد علي النَّجار. القاهرة: المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميَّة – لجنة إحياء التُّراث الإسلاميّ، ١٩٩٦م.
٦٢- المراغي، أحمد مصطفى. تفسير المراغيّ. مصر: مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، ١٩٤٦م.
٦٣- الشِّيرازيّ، ناصِر مكارم. الأمثل في تفسيرِ كِتاب اللهِ المنزل. قم: مدرسة الإمام علي (عليه السَّلام) ١٤٢٦هـ.
٦٤- التهامي نقرة، سيكولوجية القِصَّة في القرآن. تونس: الشَّركة التُّونسيَّة للتَّوزيع، ١٩٧٤م.
٦٥- محمد باقر الحكيم، القَصص القُرآنيّ. بيروت: مركز التَّعارف للمطبوعات، ١٤٢٥هـ.
٦٦- الرَّافعي، مصطفى صادق. إعجاز القرآن والبلاغة النَّبوية. بيروت: دار الكِتاب العربيّ١٤٢٥هـ.
٦٧- مغنية، محمَّد جواد. التَّفسير الكاشف. قم: مؤسَّسة دار الكِتاب الإسلاميّ، مطبعة: ستار،١٤٢٨هـ.

٦٨- سكينة عزيز عبَّاس، المجمل والمفصل في القرآن الكريم ـ دِراسةٌ موضوعيّة (رسالة ماجستير) بإشرافِ الأُستاذ الدُّكتور(حكمت عبيد الخَفاجيّ) غير منشورة. مقدَّمة إلى مجلسِ كليّة الفقه ـ جامِعة الكوفة . النَّجف الأشرف، ١٤٢٧هـ.
٦٩- الطَّبرسيّ، أبي علي الفضل بن الحسن .(ت/٥٤٨هـ). مَجْمَع البيان في تفسير القُرآن. بيروت: دار العلوم.
٧٠- السبحانيّ، جعفر. القصص القُرآنيّ. قم: مؤسَّسَة الإمام الصَّادِق (عليه السَّلام)، ١٤٢٧هـ.
٧١- السَّامرائيّ، فاضل صالِح. معانيّ النَّحو. الأردن: دار الفِكر، ١٤٢٠هـ.
٧٢- منَّاع قطَّان، مباحث في علوم القرآن. الرِّياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ.
٧٣- الطَّبريّ، أبو جعفر محمَّد بن جرير .(ت/ ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مكَّة المكرَّمة: دار التَّربية والتُّراث.
٧٤- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد .(ت/ ٤٦٨هـ). الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: الشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشَّيخ علي محمَّد معوض، و د. أحمد محمَّد صيرة، و د. أحمد عبد الغني الجمل، و د. عبد الرَّحمن عويس. بيروت: دار الكُتب العلميّة، ١٤١٥هـ.
٧٥- محمود حجازيّ، التَّفسير الواضِح. بيروت: دار الجيل الجديد، ١٤١٣هـ.
٧٦- الآلوسيّ، شِهاب الدِّين مَحمُود بن عبدُ اللهِ .(ت/ ١٢٧٠هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثانيّ، تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلميّة،١٤١٥هـ.
٧٧- الطُّوفيّ، أبو الرَّبيع نجم الدِّين.(ت/ ٧١٦هـ). الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصوليّة، تحقيق: محمَّد حسن إسماعيل. بيروت: دار الكُتب العلميّة، ١٤٢٦هـ.
٧٨- السَّبزواريّ، السَّيِّد عبد الأعلى. مواهِب الرَّحمن في تفسير القرآن. قم: دار التَّفسير، ١٤٣١هـ.
٧٨- ابن عادل، أبو حفص، سراج الدِّين.(ت/٧٧٥هـ). اللُّباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمَّد معوض. بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤١٩هـ.
٧٩- الحارثيّ، علي بن محمَّد. أسلوب القسم في القُرآنِ الكريمِ (رسالة ماجستير) غير منشور. مقدَّمة إلى مجلس كليّة الآداب. قسم اللُّغة العربيّة ـ جامِعة أمّ القُرى،١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
٨٠- الجصَّاص، أبو بكر أحمد بن علي .(ت/ ٣٧٠هـ). أحكام القُرآن. تحقيق: محمَّد صادِق القمحاويّ. بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ، ١٤٠٥هـ.
٨١- فلوة بنت ناصر. منهجيَّات في تدبرِ القَسَمِ في القُرآنِ الكريمِ. بحثٌ منشورٌ في حوليّات كليّة أُصول الدِّين والدَّعوة. العدد (٣٣) ـ سنة ١٤٣٥هـ، مِصر ـ المنوفيّة.
٨٢- فضل حسن عبَّاس، مُحاضرات في عُلُومِ القُرآن. الأردن: دار النَّفائِس، ٢٠٠٧م.
٨٣- النورسي، بديع الزَّمان. إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز. تحقيق: إحسان قاسم الصَّالحيّ. القاهرة: شركة سوزلر للنَّشر، ٢٠٠٠م.
٨٤- صبري، عبير خالد. أثر تكرار الألفاظ والآيات في بيان مقاصِد سورة الرَّحمن (دِراسة تطبيقيّة في سورِ الرَّعد أنموذجًا). بحثٌ منشور في المجلَّة الإلكترونيّة الشَّامِلة متعدِّدة الاختصاصات، العدد (٢٨) . الشَّهر التَّاسع. عمَّان ـ الأُردن، ٢٠٢٠م.

٨٥- معرفة، محمَّد هادي. التَّمهيد في عُلومِ القُرآنِ. بيروت: دار التَّعارف للمطبوعات، ١٤٣٢هـ.
٨٦- الطُّوسيّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن .(ت/ ٤٦٠هـ). التِّبيان في تفسير القُرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العامليّ. بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ.
٨٧- ابن عقيلة المكيّ، محمَّد بن أحمد . (ت/ ١١٥٠هـ). الزِّيادة والإحسان في علوم القرآن، تحقيق: محمَّد صفاء حقّي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمَّد المحمود، ومصلح عبد الكريم السّامدي، خالد عبد الكريم اللاحم. الإمارات: مركز البحوث والدِّراسات جامعة الشارقة، ١٤٢٧هـ.

Sources and References:

1- Al-Askari, Al-Hasan ibn Abdullah (died 395 AH). The Book of the Two Arts (Kitab al-Sinaatayn), edited by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Beirut: Al-Maktabah Al-Asriyyah, 1419 AH.

2 - Al-Muta'ni, Abdul Azim Ibrahim. Characteristics of Quranic Expression and its Rhetorical Features. Egypt: Maktabat Wahbah, 1413 AH.

3 - Dr. Subhi al-Salih. Studies in Quranic Sciences. Dar al-Ilm lilmalayin: n.p., 2000 CE.

4- Al-Dani, Abu Amr Uthman ibn Said (died 444 AH). Al-Bayan fi `add Ay al-Qur'an, edited by Dr. Ghanim Qadduri al-Hamad. Kuwait: Markaz al-Makhtutat wa-al-Turath, 1414 AH.

5- Hasan ibn Ismail al-Janabi. The Rhetorical System in Theory and Application. Cairo: Dar al-Tiba'ah al-Mahmudiyyah, 1403 AH.

6- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. Refinement of Intended Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book. Tunisia: Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, 1984 CE.

7 - Al-Jadi', Abdullah ibn Yusuf. The Fundamental Introductions in Quranic Sciences. Leeds, UK: Islamic Research Center, 1422 AH.

8 - Muhammad Ahmad Mabid. Nafakhat min 'Ulum al-Qur'an. Cairo: Dar al-Salam, 1426 AH.

9 - Ibn al-Jawzi, Abi al-Faraj Jamal al-Din (597 AH). Funun al-Afnan fi 'Uyun 'Ulum al-Qur'an. Beirut: Dar al-Basha'ir, 1408 AH.

10- Ahmad al-Nasiri Matlub. Asalib Balaghiyyah. Kuwait: Wakalat al-Matbu'at, 1980 CE.

11- Al-Zarqani, Muhammad Abd al-'Azim. Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an. Egypt: Matba'at 'Isa al-Babi al-Halabi, 1326 AH.

12- Al-Samarqandi, Abi al-Layth Nasr b. Muhammad (d. 373 AH). Bahr al-'Ulum. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1413 AH.

13- Ahmad Shakir Mahmud. Surah al-Nasr wa Atharaha fi Bina' al-Shakhsiyyah al-Muslimah. Published in the journal Nasaq, Issue (1), March 30, 1445 AH - 2024 CE.

14- Farhan Abd al-Karim Hasan al-Dulayms. Surah al-Nasr Tafsir wa Dirasah. Published in the journal Diyala for Humanities Research, Volume (4), Issue (30) - 2008 CE.

15- Fahd b. Abd al-Rahman al-Rumi. Dirasat fi 'Ulum al-Qur'an al-Karim. Saudi Arabia: Dar al-Muta'allim, Dar al-Tawbah, 1420 AH.

-١٦Muhammad Abd Allah Darraz. Madkhal ila al-Qur'an al-Karim, translated by: Muhammad Abd al-'Azim 'Ali. Kuwait: Dar al-Qalam, 1424 AH.

'١٧- Adnan Muhammad Zarzur. Al-Qur'an wa Nususuh. Damascus: Manshurat Jami'at Dimashq, 1400 AH.
' ١٨- Adnan Muhammad Zarzur. Madkhal ila Tafsir al-Qur'an wa 'Ulum. Beirut - Damascus: Dar al-Qalam - Dar, 1419 AH.
'١٩- Adnan Muhammad Zarzur. 'Ulum al-Qur'an Madkhal ila Tafsir al-Qur'an wa Bayan I'jazihi. Beirut - Damascus: Al-Maktab al-Islami, 1401 AH.
20- Muslim Jawad Khudayr. Al-Makki wa al-Madani bayna al-Mustashriqin wa al-Mufassirin (Ardh wa Naqd). Published in the journal Dirasat Islamiyyah Mu'asirah, Volume (27), March - Adhar, 2021 CE.
21- Abu Shahbah, Muhammad b. Muhammad. Al-Madkhal li Dirasati al-Qur'an al-Karim. Cairo: Maktabat al-Sunnah, 1423 AH.
22- Ghazi 'Inayah. Shubuhat hawla al-Qur'an wa Tafnidha. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal, 1996 CE.
23- Al-Tijanis 'Abd al-Qadir Hamid. Ishkaliyyat al-Qur'an al-Makki fi Dirasat al-Mustashridin. Published in the journal of the College of Sharia, Islamic Studies at the University of Qatar, Volume (38), Issue (1), 1441 AH.
24- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad al-Dinawari (d. 276 AH). Ta'wil Mushkil al-Qur'an, edited by: Ibrahim Shams al-Din. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.
25- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Al-Dinawari (d. 276 AH). Ghareeb Al-Quran, edited by Ahmed Saqr. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1398 AH.
26- Muhammad Amin Hassan. Orientalists and the Noble Quran. Jordan: Dar Al-Amal, 2004 CE.
27- Al-Hafnawi, Muhammad Ibrahim. Usuli Studies in the Noble Quran. Cairo: Maktabat wa Matba'at Al-Ish'aa Al-Fanniyyah, 1422 AH.
28- Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa (d. 790 AH). Al-Muwafaqat fi Usul Al-Shari'ah, edited by Abu Ubaydah Mashhur bin Hasan. Dar Ibn Affan, 1417 AH.
29- Muhammad Jawad Aksandarlu. History of Quranic Verses and Chapters. Published article in Journal of Oriental Studies, Issue 3, Winter 2015 CE.
30- Al-Nahhas, Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad (d. 338 AH). Ma'ani Al-Quran, edited by Muhammad Ali Al-Sabouni. Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1409 AH.
31- Ibn Juzay Al-Kalbi, Abu Al-Qasim Muhammad ibn Ahmad (d. 741 AH). At-Tashil li 'Ulum At-Tanzil, edited by Dr. Abdullah Al-Khalidi. Beirut: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, 1416 AH.
32- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din (d. 794 AH). Al-Burhan fi Ulum Al-Quran, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Beirut: Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah, 1376 AH.
33- Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman (d. 911 AH). Al-Itqan fi 'Ulum Al-Quran, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Egypt: General Egyptian Book Organization, 1394 AH.
34- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH). Al-Jami' li Ahkam Al-Quran, edited by Ahmed Al-Barduni and Ibrahim Atfaysh. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masriyyah, 1384 AH.
35- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar (d. 606 AH). Mafatih Al-Ghayb. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1429 AH.

36- Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul Qahir (d. 417 AH). Durar Al-Durar fi Tafsir Al-Ayat wa Al-Sur, edited by Walid bin Ahmed bin Saleh Al-Hussein. UK: Majallat Al-Hikmah, 1429 AH.
37- Al-Sam'ani, Abu Al-Muzaffar Mansur ibn Muhammad (d. 489 AH). Tafsir Al-Sam'ani, edited by Yasser bin Ibrahim Ghunaim bin Abbas. Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH.
38- Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed (d. 710 AH). Madarik Al-Tanzil wa Haqaiq Al-Ta'wil, edited by Youssef Ali Badiwi. Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayyib, 1419 AH.
39- Ibn al-Athir, Diya al-Din Nasr Allah bin Muhammad (d. 637 AH). Al-Mathal Al-Sair fi Adab Al-Katib wa Al-Sha'ir, edited by Ahmed Al-Hawfi and Badawi Tabana. Cairo: Dar Nahdat Misr.
40- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Mas'ud (d. 510 AH). Ma'alim Al-Tanzil, edited by Mohammed Abdullah Al-Namr, Othman Jumah Dumeiriya, Sulaiman Muslim Al-Harsh. Riyadh: Dar Tayyiba, 1417 AH.
41- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad (450 AH). Al-Nukat wa Al-'Uyun, edited by Al-Sayyid Ibn Abd al-Muqsud bin Abd al-Rahim. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
42- Al-Baqai, Ibrahim bin Umar (d. 885 AH). Masaid Al-Nathar lil-Ishraf 'ala Maqasid Al-Sur. Riyadh: Maktabat Al-Ma'arif, 1408 AH.
43- Ibn Kathir, Abu Al-Fida' Ismail bin Omar (d. 774 AH). Tafsir Al-Quran Al-'Azim, edited by Mohammed Hussein Shams al-Din. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH.
44- Al-Maturidi, Abu Mansur Muhammad bin Muhammad (d. 333 AH). Tawilat Ahl Al-Sunnah, edited by Dr. Majdi Basloum. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1426 AH.
45- Al-Khatib Al-Irbili, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 420 AH). Durrat Al-Tanzil wa Ghurrat Al-Ta'wil, edited by Dr. Mohammed Mustafa Aydin. Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University - Institute of Scientific Research, 1422 AH.
46- Saeed Hawwa, Al-Asas fi Al-Tafsir. Cairo: Dar Al-Salam, 1424 AH.
47- Muhammad Al-Hilal, Tafsir Al-Quran Al-Thari Al-Jami'. Cairo: Dar Al-Ma'arif - Dar Jawami Al-Kalim, 1443 AH.
48- Wahba Al-Zuhayli, Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqeedah wa Al-Shari'ah wa Al-Manhaj. Damascus - Beirut: Dar Al-Fikr - Dar Al-Fikr Al-Mu'asirah, 1411 AH.
49- Saddiq Hassan Khan, Fath Al-Bayan fi Maqasid Al-Quran. Sidon: Al-Maktabah Al-Asriyyah, 1412 AH.
50- Ahmed Yasuf, Jamaliyat Al-Mufaddah Al-Qur'aniyyah. Damascus: Dar Al-Maktabi, 1419 AH.
51- Fares Al-Amir, "The Qur'anic Pause: A Miraculous Phenomenon." Published in Al-Masbah Magazine, Issue 26, Summer 1437 AH - 2016 AD.
52- Mohammed Bou Lkhot, "Verse Separators in the Qur'an." Published in Ishkalat Magazine for Language and Literature, Volume 11, Issue 2, 2022 AD.
53- Muhiddeen Darwish, "The Grammar and Explanation of the Qur'an." Syria - Lebanon: Dar Al-Irshad for University Affairs - Dar Al-Yamama - Dar Ibn Kathir, 1415 AH.

54- Abdulaziz Al-Tarifi, "Interpretation and Explanation of Qur'anic Rulings." Riyadh: Maktabat Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, 1438 AH.
55- Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), "Al-Durr Al-Munthur Fi Tafsir Bil Ma'thur." Beirut: Dar Al-Fikr.
56- Jassim Ghali Roomi, "Phonetic Separators and Their Impact on the Qur'an (Surat Al-Baqarah as an Example)." Published in Adab Al-Basrah Magazine, Issue 46, 2008 AD.
57- Abdulaziz Atiq, "The Science of Meanings." Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, 1430 AH.
58- Mohammed Abdelmaqsoud, "Repetition in Surat Al-Rahman." Published in Fikr wa Ibd' Magazine, Part 60, Cairo, November 2010 AD.
59- Mohammad Hussein Al-Tubayti, "Al-Mizan Fi Tafsir Al-Qur'an." Beirut: Al-A'almiyya Publishing Foundation, 1417 AH.
60- Sayed Qutb, "Artistic Imagery: Artistic Imagery in the Qur'an." Cairo: Dar Al-Shorouk, 1425 AH.
61- Abu Tahir Majd Al-Din Al-Fayruzabadi (d. 817 AH), "Basair Dhawi Al-Tamyeez Fi Lata'if Al-Kitab Al-Azez," edited by Mohammed Ali Al-Najjar. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1996 AD.
62- Ahmed Mustafa Al-Maraghi, "Tafsir Al-Maraghi." Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, 1946 AD.
٦٣- Nasser Makarem Al-Shirazi, "Al-Amthal Fi Tafsir Kitab Allah Al-Munzal." Qom: Madrasat Al-Imam Ali (AS), 1426 AH.
64- Tihami Nagra, "Psychology of the Story in the Qur'an." Tunisia: Tunisian Distribution Company, 1974 AD.
65- Muhammad Baqir Al-Hakim, "Qur'anic Stories." Beirut: Markaz Al-Ta'arif Lil-Matabi'at, 1425 AH.
66- Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, "The Miraculousness of the Qur'an and the Eloquence of Prophetic Discourse." Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1425 AH.
67- Muhammad Jawad Al-Mughniyah, "Al-Tafsir Al-Kashif." Qom: Dar Al-Kitab Al-Islamiyya, Press: Star, 1428 AH.
68- Sukayna Aziz Abbas, "The Comprehensive and Detailed in the Noble Qur'an: An Objective Study (Master's Thesis) supervised by Dr. Hakimt Ubaid Al-Khafaji." Unpublished. Presented to the Council of the Faculty of Jurisprudence, Kufa University. Najaf, 1427 AH.
69- Abu Ali Al-Fadl ibn Al-Hasan Al-Tabrasi (d. 548 AH), "Majma' Al-Bayan Fi Tafsir Al-Qur'an." Beirut: Dar Al-Ilm.
70- Ja'far Al-Sabhani, "Qur'anic Stories." Qom: Mu'assasat Al-Imam Al-Sadiq (AS), 1427 AH.
71- Fadil Salih Al-Samarra'i, "Meanings of Grammar." Jordan: Dar Al-Fikr, 1420 AH.
72- Mannaa Qattan, "Studies in the Sciences of the Qur'an." Riyadh: Maktabat Al-Ma'arif, 1421 AH.
73- Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir Al-Tabari (d. 310 AH), "Jami' Al-Bayan 'An Ta'wil Ay Al-Qur'an." Makkah: Dar Al-Tarbiyah wal-Turath.
74- Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad Al-Wahidi (d. 468 AH), "Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid," edited by Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud, Sheikh Ali

Muhammad Muawad, Dr. Ahmed Muhammad Seira, Dr. Ahmed Abdul Ghani al-Jamal, and Dr. Abdul Rahman Awais. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH.
75- Mahmoud Hijazi, "Al-Tafsir Al-Wadih." Beirut: Dar Al-Jil Al-Jadid, 1413 AH.
76- Shahab al-Din Mahmoud ibn Abdullah Al-Alusi (d. 1270 AH), "Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab al-Mathani," edited by Ali Abdul Bari Atiya. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH.
77- Abu al-Rabi' Najm al-Din al-Tufi (d. 716 AH), "Al-Isharat al-Ilahiyyah ila al-Mabahith al-Usuliyyah," edited by Muhammad Hassan Ismail. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1426 AH.
78- Sayyid Abdul A'la Al-Sabzawari, "Mawahib al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an." Qom: Dar Al-Tafsir, 1431 AH.
79- Ibn Adil, Abu Hafs, Suraj al-Din (d. 775 AH), "Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab," edited by Adel Ahmed Abdul Mawjoud and Ali Muhammad Muawad. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH.
80- Ali ibn Muhammad Al-Harithi, "The Style of Oaths in the Noble Qur'an" (Master's Thesis). Unpublished. Submitted to the Council of the Faculty of Arts, Department of Arabic Language, Umm Al-Qura University, 1411 AH - 1991 AD.
81- Abu Bakr Ahmad ibn Ali Al-Jassas (d. 370 AH), "Ahkam al-Qur'an," edited by Muhammad Sadiq Al-Qamhawi. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1405 AH.
81- Fulwah bint Nasser, "Methodologies in Contemplating the Division in the Noble Qur'an." Published research in the Journal of the Faculty of Usul al-Din and Da'wah Studies, Issue 33, 1435 AH, Egypt - Al-Monofia.
82- Fadl Hassan Abbas, "Lectures on Qur'anic Sciences." Jordan: Dar Al-Nafa'is, 2007 AD.
83- Bediuzzaman Said Nursi, "Signs of Inimitability in the Concise Qur'an." Edited by Ihsan Qasim al-Salhi. Cairo: Sözler Publications, 2000 AD.
84- Sabri, Abeer Khaled, "The Impact of Word and Verse Repetition in Clarifying the Purposes of Surah Al-Rahman (An Applied Study in Surah Al-Ra'd)." Published research in the Comprehensive Electronic Journal of Multi-Disciplinary Studies, Issue 28, Ninth Month, Amman - Jordan, 2020 AD.
85- Ma'rifa, Muhammad Hadi, "Introduction to Qur'anic Sciences." Beirut: Dar Al-Ta'aruf for Publications, 1432 AH.
86- Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan Al-Tusi (d. 460 AH), "Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an," edited by Ahmad Habib Qasir al-Amili. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
87- Ibn 'Aqilah al-Makki, Muhammad ibn Ahmad (d. 1150 AH), "Al-Ziyadah wa al-Ihsan fi 'Ulum al-Qur'an," edited by Muhammad Safa Haqqi, Fahd Ali Al-Andas, Ibrahim Muhammad al-Mahmoud, Muslih Abdul Karim al-Samadi, Khalid Abdul Karim Al-Lahham. UAE: Research and Studies Center, University of Sharjah, 1427 AH.